شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة معهد الثقافة والدراسات الشرقية

مخطوطة

إتحاف الزكي بشرح التحفة المرسلة إلى النبي

الناسخ

إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين (الكوراني)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

RNK peakta Kaec
Gummizugmappe
RNK-Verlags-Nr. 4608

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Daiber Collection II
Nos. 60

8420

www.alukah.net

قال الشيخ كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني قدس سره في شرح منازل السائرين للشيخ بجاة الحق والدين بعد انه
من التوحيد الحقيقي باحدية الجمع والفرق التي هي شهود الذات الاحدية المتجلية في صورها المختلفة السماة
هباكل التوحيد اصحاب الكثرة في العين الواحدة ما نصه الاترى أن الباب الاعظم لمدينة هذا العلم على ما بي
طالب رضي الله عنه كيف ابتدأ في الاشارة الى عين الحقيقة بقوله كشف سبحات الجلال من غير اشارة وهو محض
التنزيه للذات عن التعدد الاسمائي واكده بقوله لم يحم المعلوم ولم يحوهم اشارة منه الى فنا الرسوم كلها في احديتها
وصرح بذلك في قوله جذب الاحدية لصفة التوحيد ثم ختم بقوله نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل
التوحيد اشارة لبيان معنى الفرق في عين الجمع وهو عينه معنى احدية الفرد الجمع انتهى وحاصل ان التوحيد
الحقيقي لا يخرج عن احاطة شيخنا رضي الله عنه في المقامات والله اعلم والمقصود من هذا بعد استنزال الرحمة بذكرهم التنبيه
على انهم كابراهل العلم بالله وافاضل الراسخين في العلم بتاويلات المتشابهات بنور الله الكاشف لهم عما هنالك واصحاب الاحاطة
بالمقامات والوارثون للنبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا والخلفاء الاقطاب وعدم افتائهم علوم الاسرار الا
انموذجا بالمقتضاه وقتهم من الاهتمام بها هو اهم في العموم مع تحققهم بما رضي الله عنهم وارضاهم وجزاهم
عن الاسلام والمسلمين جزاء اعاد علينا من بركاتهم امين قوله اقل درجات العاقل اللبيب الناهي تعالى ان لا
يكتب بما يبلغه من علوم الاسرار البارزة من اهل طريق الله الا تبعا لهم الاسرار فانهم لا يأتون بما هو خارج
عن الشريعة المطهرة وكيف يكون خارجا وهو من نتائج الاتباع الكامل وانما يأتون باسرار وحكم من اسرار
الشريعة مما هو خارج عن قوة الفكر والكسب لا تنال الا بالمشاهدة او الالهام من الاحتمالات او نحو ذلك فالعاقل
اللبيب ان لم يصدق به فلا اقل ان لا يكذب به ايضا بل يسرح في بقعة الامكان وان اقل درجات الطالب
لهذا العلم الشريف الاحاطي ان يصدق بان ما يتحقق به اهل طريق الله المتبعون اتباعا كاملا في الظاهر
والباطن حق وان لم يتذوقه واذا وجد من نفسه التصديق الجازم بذلك كان منهم في مشرب من مشاربهم وكان على بينة
من ربه ولابد وبذلك البينة يصدقهم ويوافقهم وان لم يشربه كذا قال الشيخ قدس سره في الباب الثالث
وقال تلميذه الصدر القونوي قدس سره في ايجاز البيان الموهلون للانتفاع بنتائج الاذواق الصحيحة
وعلوم المكاشفات الصريحة هم المحبون المحققين من اهل الله وخاصته والموسومون بهم وباحوالهم من
اهل القلوب المنورة والعقول السليمة والعقول الوافرة الواعية الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه ويستمعون القول فيتبعون احسنه بصفاء طوية وحسن اصغاء بعد تطهر محلهم من صفة
الجهل والنزاع ونحوها متوصفين لنفحات جود الحق مراقبين لمنتظرين ما يبرز لهم من جنابه العزيز على يد
من وصل من اهل مرتبة من مراتب اسمائه وردوا بواسطة علوم تبدو لهم متلقين له بحسن الادب وازينين لم
بميزان ربهم العلم تارة والحلم تارة لا يوازين عفوله لهم مثل هذا المؤمن الصحيح الايمان والفطرة الصافي
المحل بشرط صحة ما يسمع من وراء ستر رقيق اقتضاه حكم الطبع وبقية الشواغل والعلائق المستجنة في المحل
والعائقة له عن كمال الاستجلاء لامن الشعور المذكور فهو مستعد للكشف مؤهل للتلقي منتفع بما يسمع مرتق
بنور الايمان الى المقام العياني انتهى وقال في حاشيته هذا المقام لميزان العام هو الموهوم الاول من قاهر
الاخبارات الشريعة في الكتاب العزيز والسنة النبوية والميزان الخاص ما يتحصل من الكشف المحقق
بالمشهود والتوفيق الالهي والالهام التام السالم من كل احتمال والمدرك ايضا من الاسرار الشرعية من
باطن الكتاب والسنة وهو البطن المشار اليه وفوق الحد والمطلع والكل من قسم الباطن فاعلم انتهى
وقال الشيخ قدس سره في الباب الرابع ولا يسلم لصاحب العلم الذي هو صاحب العلم [illegible]
الشريف

الشريف الاحاطي اخذ طريقه الامن ذاق ما ذاقوه او آمن به كما قال ابو يزيد رحمه الله اذا رايت من يوتى
بكلام اهل هذه الطريقة وتسلم لهم ما يتحققون به وقولوا له يدعوك فانه محجاب وكيف لا يكون محجابا
الدعوة والعلم في بحبوحة الحضرة لكنه لا يعرف ان فيها لجهله وقال في مقدمة الفتوحات اذا حسن منك
علم الاسرار وقبلته واستنت به فاشوانك على كشف منه ضرورة وانت لا تدري لا سبيل الاهذا ان لا
يشغل الصدر الا بما يقطع بصحته وليس للعقل هنا مدخل اي لانه فوق طوره من حيث الفكر قال الا ان الذي
يذكر معصوم حينئذ يشغل صدر العاقل واما غير المعصوم فلا يلتفت بكلامه الا صاحب ذوق انتهى فالحمد
لله رب العالمين الذي اول واجب على طالب هذا العلم الشريف ان يجزم بانه لا سبيل الى توحيد
الوجود وبين الشريعة والتكليف بالامر والنهي واتضح ذلك ان المعبود بالحق لكل مخلوق هو الله الذي
لا اله الا هو الموجود لذاته الجامع لجميع الكمالات لذاته المنزه عما لا يليق من شوائب النقص وسماته
الغنى بالذات عما سواه المفتقر اليه كل ما عداه الذي بيده ملكوت كل شيء وهو القيوم لكل شيء وكل من هو كذلك
فهو المستحق ان يعبده كل مخلوق على الاطلاق وليس كذلك الا الله الا الله فلا اله الا الله الحي القيوم الغني المطلق
وكل ما سواه فهو عبد له ذليل خاضع وان اقتضى من حيث الامر التكليفي المتخرق وطاعة قال تعالى الا يسجدوا
لله الذي يخرج الخبأ في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم
كنت كنزا ولا يكون ذلك الا لواجب الوجود الجامع لكل كمال وما اخرج من الخبايا عن صور التعينات فقيرة اليه
بالذات فلا اله الا الله نور الارض والسموات ولا يلزم من توحيد الوجود المستلزم لكون المخاطبين بالتكاليف
من تعينات الوجود المطلق ومظاهر الاسماء لله الحق سبحانه ان لا يكونوا مكلفين اذ غاية ما يلزم من ذلك ان
يكون العبد تعينا خاصا من الوجود المطلق ووجها من وجوهه ومظهرا من مظاهر اسمائه وصورة من صور شؤونه
كيف شئت وقد قال الله تعالى الواحد القهار وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت وخضعت لجضوع
العفاة وهم الاسارى في يد الملك القهار لانه الذي اخرج التعينات من بطون الخباء الى ظهور التعين فان
الله سبحانه قد كان ولم يكن شيئا غيره عقلا ونقلا وكشفا وهو المبدي للتعينات والصور اذا شاء والمعيد لما
شاء منها بطي تعيينه واذهاب صورته ورده الى البطون كما كان كما قال تعالى ان يشأ يذهبكم ويات
بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وكل ما كان قابلا للابداء والاعادة كان ممكنا فكان فقيرا اليه تعالى
في اصل ظهوره وبقائه في جميع اناته وكل ما هو كذلك فهو عبد خاضع ذليل فكل مخلوق عبد لله الحي القيوم الذي
له الغنى الذاتي والاطلاق الحقيقي الواجب الوجود لذاته فهي تكليفه وان كان مظهرا من مظاهر الاسماء الالهية
فان ذلك لا يمنع التكليف بل اذا تحقق لا يتم التكليف في الحكم الا به فان الله سبحانه لا يكلف نفسا الا
وسعها ولا يكلف الا من له قوة على الاتيان بما كلف به اذا صحت اليها ارادة التأثير لارادة الله لبطلان
الجبر الخالص بالضرورة وقد قال الله تعالى والله هو القوي فدل على اتصاف العبد بالقوة بالذات فهو تعالى فلا
قوة لغيره ذاتية فاذا حصل لاحد قوة ما على شيء ما فانما ذلك بالله كما قال تعالى ما شاء الله لا قوة الا بالله
ومن المعلوم ان ما كان حاصلا للعبد بالله فهو لله لا للعبد والا لكان ذاتيا للعبد واللازم باطل والمذكور مثله
قال ان القوة لله جميعا اي ان القوة الظاهرة في مظاهر الاقوياء لله جميعا لانها صور تعينات القوة
الذاتية الالهية بحسب مظاهرها وآشعة انوارها من غير حلول واتحاد بوجود دين في علم الكلام ومن غير تجزئ
وتبعيض وقيام قديم بحادث او مائث كل ذلك من الشبهات التي تطرق على اهل الافكار الذين لا ذوق لهم
في طريق الله لان القدرة من الحقائق الكلية التي تنسب الى الحق بالاصالة والى الكون بتبعية اضافة الوجود
اليه فتكون قديمة في القديم وحادثة في الحادث من غير شوب قادح في تنزيه القدوس قبل الاستدلال
كالجبر والكشف ما هو الحق من الحد الوسط بين الافراط والتفريط وهو ان يكون للعبد فعل بالله

www.alukah.net

بالله ؟ بنفسه لانه لا فاعل الا بقوة ولا قوة له الا بالله فلا فاعل الا بالله وقد اوضحنا مسئلة الكسب في هذا السبيل وبلغنا
المسير وافردنا فيها رسائل كاملة. والامالي المحيط وسلك الاعتدال هذا المسلك السداد وغيره وفيما ذكرناه هنا
مرجعا وافيا كافيا به للذكي المنصف وبالله التوفيق فظهر ان كون التعينات مظاهر للاسماء الالهية هو الصحيح للتكليف
واثبات الكسب باذن الله به توحيد الافعال فظن كونه سنافيا له جهل ناشئ من الجهل بتحقيق الكسب المبني
على توحيد الصفات المستلزم لتوحيد الوجود بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تاويله ومن اياته الكبرى
الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحي الموتى انه على كل شئ قدير وصل
اذا تبين صحة التكليف ظهر صحة ما يترتب عليه من المدح والذم والثواب والعقاب بتفاصيلها وذكر
لانها امور راجعة الى الكرة الاكوانية التي هي صور نسب الوجود المطلق الا الى الوحدة الوجوبية اعني
الوجود المطلق بالاطلاق الحقيقي الذي لا يتبادل كثرة المحيي القيوم فلا نقص بذكرها راجعا الى الله تعالى
القدوس السلام لان الوجود المطلق الواجب الوجود لذاته لكونه غنيا بالذات عن العالمين كانت
الامور المذكورة بالنسبة اليه متساوية الاقدام لاشتراكها في كونها احوال مخلوقاته التي هي صور شؤونه كما يشير
اليه قوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت لاشتراك الكل في اضافتها الى الرحمن بانه خلق الرحمن على
حد سواء وذلك لغناه عنها فلا يكون احدها اولى به من غيره من حيث الغنى واما اذا نسب الى صور التعينات
ظهر التفاضل فيها للافتقار كما قال تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات وقال ايضا لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم الاية وقال تعالى لا يستوي الخبيث
والطيب وقال لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة وقال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكان
مآبه السعادة الابدية من الايمان والاعمال الصالحة الممدوح صاحبها شرعا جزاء لما به الشقاوة من الكفر
وبقية الاعمال السيئة المذموم صاحبها شرعا وان كان سعيدا لممدوح سعيد شرعا وحكما والمذموم
شقي شرعا وان كان سعيدا حكما. والاول فائز والثاني خاسر بالنسبة الى الاول وان كان خسرانه
كما لا لكونه من مقتضيات استعداده والضاح ذلك ان المخاطبين بالتكليف وان كانوا
مشتركين في صحة التكليف متساوين في ذلك لاشتراك الكل فيما هو مصحح للتكليف من كونهم مظاهر الاسماء
الالهية لكنهم ليسوا بمتساوين في الاتيان بالمكلف به فعلا وتركا لان صور هذه ظلال حقائقهم
وحقائقهم مظاهر الاسماء الالهية والشئون الذاتية وهي متقابلة في اقتضاء الاثار فان
الله الذي له الاسماء الحسنى جامع للمتقابلات بالذات فانه الهادي المضل المنعم المنتقم النافع
الضار القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل المبدي المعيد المحيي المميت المقدم المؤخر
ذو الجلال والاكرام فتقابلت اثار المكلفين لذكر الله سبحانه وتعالى كما انه غني بالذات
عن العالمين كذلك حكيم جواد ذو الرحمة ومن جوده ورحمته راعى مقتضى الحكمة. فاعطى كل شئ
خلقه وما يقتضيه استعداده الذاتي حسب ما سبق به العلم المحيط التابع للمعلوم وكما كان
اعطاء كل شئ خلقه موافقا للحكمة بارزا بمقتضى الجود والرحمة كان كذلك لا تلحق سبحانه وان
كان بعض ما يقتضيه استعداد بعضهم يستتبع الالام للمحل التام فانه من المقررة في علم النظر
ان الكمال التام لكل شئ بحسب كماله الاول الذي هو وجوده بنوعه انما هو بحصول صفاته
الخاصة به وصدور اثاره المقصودة منه وان استتبع بعضها الالام لانها من توابع كماله
التام ايضا فلا يكون نقصا بالنسبة الى غيره مما لا يستتبع اثاره الصادرة منه الا

الا نعيما ولذة لكونه كاملا شرعا وحكما. والاخر كاملا حكما. فقط ومن هنا يتضح معنى قول حجة الاسلام
ليس في الامكان ابدع مما كان وذلك لان كل فرد من افراد الموجودات قد اعطاه الله خلقه وما
يقتضيه استعداده من غير نقص يتبقى من ذلك الحيثية وكل ما كان كذلك كان كل شئ في اعلى مراتب الكمال
اللائق به واقتضاه على اختلافه باختلاف الاطوار والتقلبات في الانات مع هذا التفاوت
المشهود بين الاشياء بالكمال والنقص فاذا نسب بعضها الى بعض ولاحظ ان اظهار النقص
في المستعدين لكمال لائق الذي اقتضاه استعداده فكان موافقا للحكمة بارزا بمقتضى الجود وآثار
وكمال ما هو كذلك هو كمال لم النقص به يظهر تفاوت مراتب الكمال ويتميز بعضها عن بعض وهذا التمييز كمال وما به
يظهر الكمال كمال فالنقص من كمال الوجود فلو لم يوجد النقص لم يتم الكمال وتوقف الكمال فلا بد من النقص النسبي
فمن وجه خيرا فليحمد الله لانه متفضل بالايجاد لا واجب عليه لغناه والغني عن العالمين ومن وجه عزيز ذكر فلا يلومن
الا نفسه لان الله تعالى لم يمنعه شيا اقتضاه استعداده الازلي لانه اعطى كل شئ خلقه والاظهر لا يكون الا على
طبق ما كان عليه المعلوم في نفسه هو بحر مجعول قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين لكنه لم يشا لسبق العلم
اذ العلم تابع للمعلوم وهكذا كان المعلوم في نفسه فلم يسبق العلم الا به لا بغيره لعدم ظهور شيا الا اياه فلم يوجد الا
ما ثم فبرز المتقابلان المهتدي والضال تقابل الاسماء فريق في الجنة وفريق في السعير فمنهم شقي وسعيد والله الهادي
الاولى والاخرة وهو الغني الحميد وصل في تاييد قال الله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم
العهود السابق في ميثاق الست بربكم ويحرك بتبليغ الرسالة دواعيكم للفعل والترك بحسب الاستعداد ليترتب عليه
الفعل او الترك بالمشية على طبق العلم التابع للمعلوم المرتب عليه الثواب والعقاب فامنوا وانما امرتم بالايمان
لكونه خيرا لكم فانه اصل السعادة الابدية والنعيم المقيم وان تكفروا بمقتضى استعدادكم فلا ضرر لان الله تعالى غني عنكم
فكان ايمانكم وكفركم متساويين بالنسبة الى غناه فانه لله ما في السموات والارض والكفر والايمان من جملة ما فيهما
فهما كبقية المتقابلات لله على حد سواء لاشتراكها في نسبتها الى الله بانها لله على الاستواء من هذا الوجه واما بظر
التفاضل الذي نسب بعضها الى بعض كما يوضحه قوله تعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا
يرضه لكم فانه يدل على ان الشكر والكفر بالنسبة الى غناه متساويان لكن بالنسبة الى الحكمة المترتبة الالوهية المنبعثة منها
الامر والنهي ليسا بمتساويين بل الكفر غير مرضي والشكر مرضي فلهذا امر بالشكر ونهى عن الكفر هداية الى ما فيه السعادة
الابدية لهم وتحذيرا عن مذهاتها الاضافة في قوله لعباده ان كانت للعهد اي لعباده المؤمنين كما فسره به ابن عباس
رضي الله عنهما فيما رواه عنه البيهقي وغيره فالامر واضح وان كانت للاستغراق فالنفي لرفع الايجاب الكلي وهو سالبة جزئية
فيرجع الى قول ابن عباس وعلى التقديرين يدل منهوم الاية على انه مرضي الكفر لغير المؤمنين فان ورد الاخبار الصحيحة
بان الكفر لو كان مرضيا لم يقع عليه العذاب فالجواب ان الموحى الذي لا يقع عليه العذاب هو ما وافق الامر الشرعي
والحكمة معا لا ما وافق الحكمة فقط فانه هو المنهي عنه شرعا عزموحي شرعا وان كان مرضيا حكما. والكفر منهي عنه شرعا
وليس مرضيا فيه فان يقع عليه العقاب وكونه مرضيا حكما. لا ينافي العقاب عليه حكما. لانه مرضي ايضا حكما لانه من مقتضيات
وتوابع الكمال الممكن. ومنه يتضح ان ما قاله امام الحرمين في الارشاد من ان المحبة بمعنى الارادة وكذلك الرضى والحب
تعالى يجب الكفر ويرضاه كفرا معاقبا عليه انتهى ليس كما اعترض به عليه انه مخالف للقول المشهور وحصادم
للمنصوص وذكر لانه لم يقل ان الله يحب الكفر ويرضاه مطلقا بل قيد ذكر بقوله كفرا معاقبا عليه وظاهر ان

ان ما يكون كذلك ليس موضياً شرعاً فلم يبق الا ان يكون محبوباً موضياً حكماً وذلك لا ينافي العقاب لانه محبوب برضى حكمي ايضاً
كما مر فالرضى المثبت للكفر في قول الامام ارادة خاصة هي ارادة الكافر على وجه يكون شراً له لكونه معاقباً عليه والرضى
المنفي في الاية نوع اخر من الارادة وهو ارادته على وجه يكون خيراً لهم اي لا يريد لعباده الكفر بهذا المعنى الخير لهم الذي
اراده لمن يشاء فما يريده على وجه يكون شراً لهم لكونه معاقباً عليه وان يشكروا يرضه لهم اي يريده لهم على وجه يكون
خيراً لهم فلا منافاة بوضوح ما في انوار التنزيل وفاق للكشاف في قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام ديناً اخرته لكم دينا
من بين الاديان اذا خصه بالاختيار والانتقاء من خار الله لكذا الامر جعل كذا فيه خيرة كما في القاموس اي ارادته
لكم دينا بهذه الصفة لا غير لكم والله اعلم واعلم ان الله سبحانه اذا اراد بكرياً بالتوفيق للعلم والعمل على الاخلاص فتح لكم
باباً الى ملكوته يشاهد به ما تجلى لكم من لطائفه واسراره وكشف حقايقه وذكر هو علم التولي وعلم التخلي فاسع
في تحصيل بدوامة الذكر والخلوة وطيب الاطعمة وقلة الاكل والورع في النطق وتعرف القلبة تفضل الخواطر
ولتسجن نفسك تحت آبي يا مركز وينهاك وتلذذ واتخذه شحاماً شذاً فانه ان لم تجد أفضل كذا على مراد غير كم
بحيث لكذا تنتقل عن هواك ولو جاهدت نفسك غير كما ترتبه عليها وان صعب لم تزل عن هواها فانها هي
المربية على نفسها وان فتح لها في باب المناهدة ضروب المكاشفة لم تزل بذكر عن رعونتها وريا ستها
التي لا يمكن الخروج عنها الا بالانقياد الى طاعة نفس اخرى مثلها وتعرفها تحت امره ونهيه الى اخر ما قال
قدس سره وقال في موضع اخر منه بعد ان ذكر اسراراً شريفة وهذا كله اعطتنا حالة الاستقامة
واما اذا كان الناطق بها غير محترم للشرع صفعنا قفاه وضربنا وجهه بدعواه وقال في الباب واعم
من الفتوحات المكية السعيد من وقف عند حدود الله ولم يتجاوزها وذكر لان التكليف جعله
الله طريقاً الى سعادة العباد كما ذكره في الباب ١٣٨ بوسط
فاحسن يا جمع الانسان في حياته العلم بالله والتخلق باسمائه والوقوف عند ما يقتضيه
عبوديته وان يوفي ما يستحقه مرتبة سيده من امتثال اوامره انتهى وبالله التوفيق
والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان توحيد الوجود
لا ينافي قول سيد الطايفة الجنيد قدس سره التوحيد افراد القديم من المحدث ولا
قول اهل السنة التوحيد نفي التشبيه والتعطيل اما الاول فلان الانبياء كلهم صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين دعوا امتهم الى كلمة لا إله إلا الله فهي كلمة التوحيد بالمعنى
الانبياء والمؤمنين بهم لمن الاولين والاخرين فهي الكلمة الجامعة لجميع مراتب التوحيد توحيد
الالوهية وتوحيد الافعال وتوحيد الصفات وتوحيد الوجود الذي هو توحيد الذات
فتتضمن توحيد كل موحد مؤمن مقلداً كان او من اهل الانظار او اهل الكشف قدس سره
وغيره من المحققين وبيان ذلك انها تدل بمنطوقها على توحيد الالوهية اي تفرد الالوهية على
الله تعالى تفرداً حقيقياً ضرورياً بالغاً وقد بينا ذلك مستوفى بما لا مزيد عليه في تحقيق اعراب
لا إله إلا الله ومقتضى هذا القصر ان الله هو الذي يستحق ان يعبده كل مخلوق ولا
يكون كذلك الا اذا كان الله هو النافع الضار على الاطلاق لان الالوهية بمعنى العبادة

وهو الطاعة والانقياد والخضوع ومن لا يملك نفعاً ولا ضراً بالنسبة الى بعض المخلوقين لا
يستحق ان يعبده ذلك بعض ديطبعه وينقاد له ويخضع وقد دل الفقر على ان الله تعالى
هو المعبود لكل مخلوق وهو النافع الضار على الاطلاق ولا يكون كذلك الا اذا كان قادراً على
كل شيء ولا يكون كذلك الا اذا كانت قدرته ذاتية له ولا يكون كذلك الا اذا كان واجب
الوجود لذاته وكلها ظاهرة عند الانتفات ولا يتفق ذلك عند التحقيق والامعان الا اذا كان
الله الحق سبحانه عين الوجود المحض الذي هو الواجب الوجود لذاته لان كل مفهوم مغاير للوجود فهو
في كونه موجوداً في نفس الامر يحتاج الى غيره الذي به الوجود وكل ما هو محتاج في كونه موجوداً الى غيره
فهو ممكن ولا شيء من الممكن بواجب فلا شيء من المفهومات المغايرة للوجود بواجب فواجب الوجود لا يكون
الا عين الوجود المحض الذي هو موجود بذاته قايم بذاته متعين بذاته اوسع التعينات لانه الوجود
المطلق بالاطلاق الحقيقي الذي لا يتقابل تقيد اذ لم يشترط شيئاً فاقابل الاطلاق والتقيد
فهو الجامع لجميع الكمالات لذاته وهو الغني عن كل ما سواه في وجوده وكمالاته فلا وجود ولا كمال
الا الله لانه الوجود المحض الواجب الوجود لذاته لا غير فلا قادر بالذات الا الله فلا قادر على كل شيء الا الله فلا خالق لما يشاء على الاطلاق

الوجود والغني الذاتي والقدرة الذاتية على كل شيء والخلق لما يشاء على الاطلاق وعزز ذكر من الكمالات فالله القديم لم الوجود
بالذات والمحدث لم الوجود بالله والله له الغنى الذاتي والمحدث له الفقر الذاتي والله له القدرة بالذات والمحدث له القدرة
بالله والله قادر على كل شيء والمحدث لا يقدر الا على ما اقدره الله والله يفعل ما يشاء والمحدث لا يفعل الا ما شاء الله
ان يفعله والله معبود لكل محدث والمحدث كله عبد لله فالتوحيد افراد القديم من المحدث في هذه المراتب وما
تتضمنه من التفاصيل اما الاقرار والتصديق بان القديم موجد باحكام ليست للمحدث وان كانت المحدثات تتبعات
الوجود المطلق ومظاهر اسمائه فلا يكفي اذا لم يعتقد ان هذا الافراد توحيد لانه لم يوجد القديم من المحدث فيما ذكر وما يستلزم
لزم ان يكون اما ان يعتقد شارك المحدث للقديم في كمال فيلزم تعدد الالهية او يعتقد ان فيلزم نفي الصانع وهو
وضوح مناد المتوحدين لا توحيد بني منها الحدوث وجوه التوحيد واذا سمعت تقرير قول الجنيد قدس سره
فاعلم ان توحيد الوجود لا ينافيه لان القايلين بوحدة الوجود تورعوا بان للطايفة الكلية تحضرة في ثلاثة اقسام
قسم منها منسوب الى الحق ومختص به وذلك كالالوهية والربوبية الذاتية المشاملة كل شيء وهي الوجود باعتبار
الغيابية وكالوجوب الذاتي والقيومية التي هي القيام بنفسه لا لاحد غيره والغنى الذاتي ونحو ذلك والقسم
الثاني منسوب الى الكون ومختص به كالفقر والعبودية الذاتية والحدوث والامكان والكثرة والقسم الثالث ما
ينسب الى الحق بالاصالة والى الكون بالتبعية اضافة الوجود اليه وذلك مثل العلم والارادة والقدرة ونحوها
العالمية للاضافة الى الحق فتكون تحادثة وعلى كان كما ذكر كان الوجود القديم الواحد بالذات عدوم مختلف الاحكام من
حيث هو ومن حيث مظاهر الاسماء والصفات وكلها كان كذلك كان الجميع من حيث السلوك ظاهر ومن حيث
المحدث ايضاً في جميع الاحكام التي انفرد القديم عن المحدث فيها على قول الجنيد قدس سره انهم مرحوما بان المحدثات تتبعات
لتب الوجود المطلق القديم الواجب بالذات ومظاهر الاسماء والصفات والجنيد قدس سره اجل العبارة وابرزها
جامعة تعطي بظاهرها مبادي السلوك وبباطنها نهاية منتهى الاستاذ ابو القاسم القشيري في الرسالة عند ان
قال التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو افراد القديم عن الحدوث والخروج عن الاوطان وقطع المحاباة وترك ما علم
وجهل وان يكون الحق سبحانه مكان الجميع انتهى وكون الحق تعالى مكان الجميع من حيث السلوك ظاهر ومن حيث
الحقايق هو ان يكشف له ان الجميع قيود المطلق كما يوضحه ما ذكره الاستاذ ابو القاسم عنه انه لما سئل عن التوحيد
الى ما ص قال في جوابه كلاماً منه هو ان يكون العبد شجا بين يدي الله تعالى بالفناء عن نفسه وذهاب حسه وحركته
لقيام الحق سبحانه له بنعاراده منه وهو ان يرجع اخر العبد الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون انتهى ولا يكون ذلك
عن التحقيق الا اذا كان العبد تعيناً من تعينات نسب الحق سبحانه وسمات التقريب ان الله سبحانه يوم
الكل فتوجوه قومية يقوم العبيد عنهم بما اراده منهم فاذا رجع اخر العبد الى اوله ظهر لقيام الحق له منه
وان كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ومن هنا قال الجنيد قدس سره التوحيد

مطلب في التوحيد مباين لوجوده

مباين لوجوده ووجوده مفارق لعلمه لان علمه يقتضي اثبات عالم ومعلوم وعلم ولا تثليث في وجود لقول الجنيد قدس سره
لما سئل عن التوحيد فقال معنى تضمحل فيه الرسوم وتندرج فيه العلوم ويكون الله كما لم يزل انتهى وهذا معنى قوله ووجوده
مفارق لعلمه لانه اذا تحقق الوجود عند اضمحلال الرسوم فتندرج الى حيث كان الله ولم يكن شيء غيره وكما كان كذلك
اندرج فيه العلوم ولم يبق التثليث المذكور فصار وجوده مفارقا لعلمه فافهم انتهى وبالله التوفيق واما الثاني
اي ان توحيد الوجود لا ينافي قول اهل السنة التوحيد نفي التشبيه والتعطيل فلانه تبين مما سبق تقريره ان لا اله الا الله
دالة على جميع درجات التوحيد صريحا على توحيد الالوهية وبالتزامها على بقية المراتب التي منها توحيد الوجود المستلزم
لكون الحق سبحانه عين الوجود المحض القائم بذاته المطلق اطلاقا حقيقيا اي اطلاقا لا ينافيه تقييده وقابليته وجوبه
للتقييد بكل قيد شاء الظهور فيه ومقتضى اطلاقه بهذا المعنى صحة تجليه في اي صورة شاء الظهور فيها وبها مع
بقاء التنزيه بليس كمثله شيء لان الوجود المطلق بالمعنى المذكور هو ان لا تقيده صورة التجلي اذ لا صورة له تخصه
خاصة حقيقية يلزم تقييدها بها لانه الذي لا يمتنع ان يتجلى في الصورة والا لكان وجودا مشروطا
فلا تقتضي ذاته صورة لا بشرط شيء ولا استثناء للتجلي في الصورة عقلا بعد فهم هذا التقرير وهو واقع كشفا وشرعا
الا انه لكن وجود لا بشرط شيء ومن صدق بلا اله الا الله تصديقا كاملا شاملا لجميع مراتب التوحيد المفهومة منها صريحا والتزاما فقد صدق
بليس كمثله شيء مع التصديق بجميع المتشابهات على ظواهرها من غير منافاة للتنزيه لان هذا التصديق الشامل يقتضي
الايمان بان الحق سبحانه لا يتقيد بالصورة وان تجلى فيها وبها وهذا هو معنى نفي التشبيه والتعطيل في التشبيه
بليس كمثله شيء ونفي التعطيل باثبات المتشابهات كما اثبتها الله تعالى ووصف بها نفسه التصديق بعموم [illegible] فاثباتها
للتنزيه فالتصديق الجامع بين التنزيه واثبات المتشابهات على الوجه اللائق بجلال ذات الله اي على وجه لا ينافي
التنزيه بليس كمثله شيء بل يجامعه هو الايمان الكامل المحتوي على كمال الاتباع للسنة الفائز صاحبه بكمال
النجاة المدلول عليها في حديث افتراق الفرق الذي فيه وتفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة
قالوا من هي يا رسول الله قال التي انا عليه واصحابي اذ من المعلوم ان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم الحاصل من
خلجوا بقوله وامنوا بمتشابهه وقالوا امنا به كل من عند ربنا واول من اشتغل بهذا الامر بلا اشتراك ما يخالف
التصديق الجامع مع ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله تعالى عليهم ومعلوم ان المحققين من اهل الكشف
الصحيح والذوق الصريح القائلين بتوحيد الوجود اهل هذا التصديق الجامع عن كشف وشهود مؤيد بالكتاب والسنة
فانهم المفصحون بان الله تعالى لا تقيده الاكوان مع انه المتجلي في مظاهر الاسماء والمتقرب اليه بالنفل والله نور
السموات والارض وله الحمد في الاخرة والاولى وبالله التوفيق واما من شبه بان قصر الايمان بالمتشابهات على
الظاهر كما لم يجعله بليس كمثله شيء كالمجسمة على المشهور من عدم تكفيرهم او عطل بان افرط في التنزيه فلم يؤمن بالتجلي
في المتشابهات ظنا منه انه ينافي التنزيه بليس كمثله شيء كالمعتزلة على الاصح من عدم تكفيرهم فلم يؤمن بلا اله
الا الله ايمانا كاملا حيث لم يصدق بجميع مراتب التوحيد المدلول عليها بلا اله الا الله صريحا والتزاما فوقعوا في طرفي
افراط وتفريط وكلا طرفي قصد الامور ذميم ونقص في الايمان بلا اله الا الله وتحقق السبيل لما عليه اهل السنة اثابهم الله
برهانين الجمع بين الامرين اعني الايمان بليس كمثله شيء مع الايمان بالتجلي في المتشابهات على الوجه اللائق بجلال ذات
الله فهذا طريق نفي التشبيه والتعطيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واما الشيخ ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري
وصل الامام في اصول الدين رحمه الله تعالى فقد سلك بهذه الطريقة اعني الايمان بالمتشابهات مع التنزيه بليس كمثله شيء في كتابه
المسمى بالابانة في اصول الديانة وهو اخر مصنفاته والمعول عليه من بين كتبه كما ذكره الحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر في
تبيين كذب المفتري والحافظ ابن تيمية في الفتاوى الحموية فلنورد منها ما يستدعيه المقام توضيحا للمرام وازاحة
لشبهات اهل الاوهام فنقول وبالله التوفيق قال في الابانة قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب
الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما روي عن الصحابة والتابعين وائمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وجملة قولنا انا
نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرد من ذلك شيئا
وان الله مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له وجها كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
وان له يدين بلا كيف كما قال بل يداه مبسوطتان وقال لما خلقت بيدي وان له عينين بلا كيف كما قال تجري

باعيننا وان له سمعا وبصرا ولا ننفي ذلك كما نفته المعتزلة والجهمية والخوارج وندين ان الله يرى بالابصار يوم القيامة
كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون كما جاءت الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله تجلى للجبل فجعله دكا وندين بان قلوب
الخلق بين اصبعين من اصابع الرحمن ونصدق بجميع الروايات التي اثبتها اهل النقل من النزول الى السماء الدنيا وان الرب يقول هل
من سائل هل من مستغفر وسائر ما نقلوه واثبتوه خلافا لما قال اهل الزيغ والتضليل ونعول فيما اختلفنا فيه على كتاب ربنا وسنة
نبينا صلى الله عليه وسلم واجماع المسلمين وما كان في معناه ولا نبتدع في دين الله بدعة لم ياذن الله بها ولا نقول على الله ما لا نعلم ونقول
ان الله يجيء يوم القيامة كما قال وجاء ربك والملك صفا صفا وان الله يقرب من عباده كيف شاء كما قال ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد وكما قال ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى انتهى ما يتعلق الغرض بنقله ملتقطا وفيه تصريح بالايمان بجميع المتشابهات
الواردة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق بجلال ذات الله كما يدل عليه قوله بلا كيف في اليدين والعينين وقوله كيف شاء
في القرب من عباده اذ في ذلك اثبات التجلي مع التنزيه فان الله سبحانه وتعالى لكونه الوجود المطلق بالاطلاق الحقيقي عند
الاشعرية المحققين من اهل الكشف له التجلي في ذي الكيف في عين التنزيه بليس كمثله شيء فان الله سبحانه لاطلاقه الحقيقي
لا يتقيد بكيف ذي الكيف وان تجلى فيه وهذا هو الايمان الجامع بين نفي التشبيه والتعطيل قال الحافظ ابن عساكر رحمه الله اصحاب
اصحاب الاشعري يعتقدون ما في الابانة اشد اعتقاد ويعتمدون عليها اشد اعتماد ويثبتون لله ما اثبته الله لنفسه من الصفات
ويصفونه بما وصف به نفسه في محكم الايات وبما وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم في صحيح الروايات وينزهونه عن سمات النقص والافات
فاذا وجدوا من يقول بالتجسيم او التكييف في شيء من الصفات سلكوا طريق التاويل ويثبتون تنزيهه باوضح الدليل ويبالغون في اثبات
التقديس له والتنزيه خوفا من وقوع من لا يعلم في ظلم التشبيه فاذا امنوا من ذلك رأوا ان السكوت اسلم وترك الخوض في التاويل
الا عند الحاجة احزم وما مثالهم في ذلك الا مثل الطبيب الحاذق الذي يداوي كل داء من الادواء بالدواء الموافق ثم قال ولسنا
نرى الائمة الاربعة في اصول الدين مختلفين بل نراهم في القول بتوحيد الله وتنزيهه في ذاته وصفاته متفقين والاشعري رحمه الله
في الاصول على منهاجهم اجمعين انتهى قال الحافظ ابن حجر وقد تقدم النقل عن اهل العصر الثالث وهم فقهاء الامصار كالثوري والاوزاعي
ومالك والليث ومن عاصرهم وكذا من اخذ عنهم من الائمة فكيف لا يوثق بما اتفق عليه اهل القرون الثلاثة وهم خير القرون بشهادة
صاحب الشريعة انتهى وقال ايضا قبل ذلك واخرج ابن ابي حاتم في مناقب الشافعي عن يونس بن عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول لله
اسماء وصفات لا يسع احدا ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه كفر واما قبل قيام الحجة فانه يعذر بالجهل لان علم ذلك لا يدرك
بالعقل ولا الروية والفكر فنثبت هذه الصفات وننفي عنها التشبيه كما نفى عن نفسه فقال ليس كمثله شيء انتهى
ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال لا شخص اغير من الله علقه البخاري جازما عن عبيد الله بن عمرو الرقي ووصله الدارمي من
طريقه من حديث المغيرة ولم ينفرد الرقي بلفظ لا شخص بل عند مسلم والاسماعيلي ثلاث طرق صحاح من غير رواية الرقي بلفظ لا شخص فطعن
الخطابي ومن تبعه في هذه الرواية بانفراد الرقي بها مردود ولم يلزم من الشخص الجسم المؤلف كما زعموا بل الشخص هو الموجود المتعين
في الخارج وهو اعم من الجسم وغيره واعم من ان يكون متعينا بذاته او بامر زائد على ذاته ولا شك ان الله موجود في الخارج
متعين بذاته في المرتبة وتعينه الذاتي اوسع التعينات الجامع للكل بمقتضى المعية المدلول عليها بقوله تعالى وهو معكم
اينما كنتم مع بقاء التنزيه بمقتضى الاطلاق الحقيقي كما قال تعالى سبحان الله رب العالمين [illegible]
وقد ورد بسند حسن من حديث ابن عباس مرفوعا سبحانك حيث كنت [illegible]
خلاف الظاهر من غير ضرورة بل نتركها اذ تاويلها [illegible] في التنزيه تحقيقا بان الله سبحانه وان كان في ذي
حيز لانه الاول والاخر كما كان ولم يكن شيء غيره والله الغني لذاته عن العالمين لكن مقتضى الاطلاق الحقيقي ان يتجلى في
الاحياز فلا اين له ذاتا مع تجليه في كل اين شاء فلا منافاة بين حديث لا شخص وبين قوله وهو معكم اينما كنتم كما لا
منافاة بين غناه عن العالمين واحاطته بكل شيء وبين التجلي في الاين والجهة المذكور في نحو قوله فاينما تولوا فثم
وجه الله وقوله تعالى اامنتم من في السماء وقوله ثم استوى على العرش وقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في
ظلل من الغمام وقوله تعرج الملائكة والروح اليه وقوله اليه يصعد الكلم الطيب وفي نحو حديث الا تامنوني وانا امين من
في السماء وحديث اذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه ثم يصعد تبارك وتعالى على كرسيه
وحديث ان احدكم اذا قام في صلاته فانه يناجي ربه وان ربه بينه وبين القبلة وحديث كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته
هواء في جواب اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق وحديث اثبات الايمان للجارية السوداء بالايماء الى السماء بعد

الألوكة
www.alukah.net

ان سألها بقوله أين الله وفي رواية أين زوجك فحصبت زينب أم المؤمنين وزوجها الله تعالى من فوق سبع سموات وحديث فاذا الرب
تعالى المقصود قد أشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة الى غير ذلك مما يطول ذكره والمقصود انكار اذا علمت ان المحق سبحانه ومنع
له الاطلاق الحقيقي الذي لا يتأبى بقيد وتحققت معنى هذا الاطلاق حق التحقق علمت ان تجلي الحق في الصورة وتواردها مما صحت
به الاحاديث كالتجلي والتعجب الاتيان والنزول والصعود والقرب بالذراع والباع والهرولة حتى انها لا تأبى في الزنة
وقد صحت الاحاديث انها تكون بتجلي الحق في الصورة بل بلغت مبلغ التواتر على نحو الاحاديث فيها ما عدا البخاري في التوحيد
من حديث ابي سعيد فيأتيهم البخاري في صورة غير صورته التي يعرفونه فيها اول مرة ومن حديث ابي هريرة فيأتيهم الله في صورة
التي يعرفون ما وعند البخاري في اول كتاب الاستيذان من حديث ابي هريرة ان الله خلق ادم على صورته وعند مسلم على الى
هريرة اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته وعند الطبراني في السنة من ابي هريرة اذا قاتل احدكم
فليتق الوجه فان الله خلق ادم على صورة وجهه الى غير ذلك مما يطول استقصاؤها ومن تحقق ان الله سبحانه وتعالى ليس كمثله
شيء لا اطلاقه الحقيقي على ان الصورة لم تشذ وان تجلى في اي صورة شاء الظهور بها ومن عرف ذلك حق العلم استسهل
هذه الاحاديث وما في معناها من المتشابهات وبالله التوفيق فلنرجع الى المقصود من شرح الكتاب قال المصنف ان
الحق اي الواجب الوجود لذاته الذي هو الله المجلي المعلوم سبحانه وتعالى هو الوجود المطلق بالاطلاق الحقيقي وهو الذي لا يتقايد
تقييدا تأبى الكل تقيد والاطلاق اي الوجود لا بشرط شيء وقد مر برهان ذلك بوجه جلي وحيز في الفصل السابع من المقدمة وانما
قيدناه بالاطلاق لقولنا وان ذكر الوجود ليس اي ما حيث هو شيء يخصه ولا احد معين يجدة ولا حصر كحصره في اسم معين
والا لكان مبدأ باحد المذكورات فلم يكن مطلق حقيقيا لكنه مطلق حقيقي واطلاقه الحقيقي هو المعبر للتجلي في المظاهر ولهذا
قال ومع هذا الذي ذكرناه من انتفاء المذكورات عنه من حيث هو فقد ظهر منه من حيث مراتب التنزلات بالتجلي كما
في الحديث الصحيح رأيت ربي في صورة شاب لم توفرة والمعنى بحسب ما في الحديث البخاري ان ربه بينه وبين القبلة واشار اليها
مع بناء التنزيه لم يكن شيء ولهذا قال ولم ينفه بهذا الظهور والتجلي بالشكل والحد كما كان عليه من عدل الخاص
وعدم الحد المعين لان مقتضى اطلاقه الحقيقي انه لا تقيده الاشكال والحدود وان تجلى بها وفيها لان الاطلاق ذاتي
لله تعالى وما كان بالذات لا يزول ولا يتغير الا ان مع ظهوره هذه الاشكال والحدود فانه حيث لا شكل ولا حد الا الله تعالى
وان كانه لا شكل ذاتيا ولا حد لكنه لاطلاقه لم تتخلى في كل شكل وحد شاء الظهور به وفيه من غير ان تقيده الاشكال
وكل ما كان كذلك فلا تقبل التغير انما يتحقق اذا حدث غيرا لا ان لم يكن من شؤنه الا لكنه يجوز الا ما كان
من شأنه ان يظهر فيه من صور التعينات مع بقاء التنزيه فظهر ان الا تعين ظهور هذه الاولى كما عليه كان حيث لا
كوان ولله الحمد لله الكريم المنان وانه ذكر ان المطلق بالاطلاق الحقيقي هو المنزه عن كل قيد والمطلق بالاطلاق
الحقيقي هو المنزه عن كل تغير زايد على الثابت الباقي لكل قيد والملاقي فيمتنع ان يوجد له ثان والا لتميز عنهما
زايد يحقق الاثنينية فلم يكن مطلقا بالاطلاق الحقيقي بل مقيدا بامر تميز له عن الاطلاق الحقيقي فلم يكن
ثانيا المطلق بل قيدا من قيوده التي لا تقيده الى القيوم وصورا التعينات الذاتية ذهنية
كانت اوخارجية ومظاهر الاسماء وتعيناتها التي هي من وجه آثار الاعيان الثابتة واحكامها
لمقتضى الشؤون والاسماء والحقائق والاعيان الثابتة ولا تقيد احتلالها وتقيد تلاقي
وحدة الوجود فانها من مقتضيات اطلاقه الذاتي قال تعالى الله لا اله الا هو فرد احد الهوية ثم قال له
الاسماء الحسنى فعدد الاسماء عين وحدة الهوية وقال الحق تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين
فدل تعالى على انه جامع بين كونه حقا اي ثابتا واجب الوجود لذاته لا يزول وبين كونه مبينا اي مظهرا
اسم فاعل ان كان هو من التعدية وصائرا ابيا بين ظهور اي ظاهرا ان كان من اللزوم والاباءة
والاظهار هو الايجاد المستتر الغني بانه ظهور وحدته متعددا في معقولية الشؤون قال المصنف
وهو بذلك ان الحق سبحانه ظاهر بوحدته مقوده الشؤون فتظهر بصور مختلفة متعددة بحسبها
والحق سبحانه واحد لذاته يستقبل الاحوال التي هي مقتضيات الشؤون قال تعالى يسأله
من في السموات والارض كل يوم هو في شأن قال البيضاوي يفيض الله وجهه والمراد
بالوال

نص على الوال لظهوره والمراد بالوال ما يدل على الخلعة التحصيلي بشيء نطقا كان او غيره انتهى يعني فيشمل سؤال الخلائق باستعدادها الازلية
الغير المجعولة علوية كانت الخلائق او سفلية وفسر الشأن في الحديث المرفوع بان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما
ويضع اخرين وبحسب داعيا لي يظهر آثار الاسم الغافر والمفرج للكرب والرافع والخافض والمحيي وتلك الآثار هي احكام الاعيان
من وجه فباي الامر تكلم كذب بان ولا بشيء من الامر ربنا تكذب تلك الحملة اما قلنا انها احكام الاعيان من وجه اذ تنتقل
الاحوال على الاعيان الثابتة من صور تقلب الحق سبحانه في الاحوال فان نظر احكامها وان ارها
في الوجود التابع لها صفة الله ومن احسن من الله صفة لا احسن منه تبارك الله احسن الخالقين ومن المعلوم
ان صابغية الوجود طارية عليها واذ كانت الاحكام والآثار تابعة في الوجود الصابغ الطارئ صابغية
على الاعيان كانت الاحكام والآثار طارية عليها ايضا فلهذا استقبل عليها الاحوال بخلاف الحق سبحانه فان الوجود الذاتي
له دائما قابل للوجود وثبوت الشيء للمضطر وري لان سلب الشيء عن نفسه محال وتقلب فرد ظهور وحدته في مرايا الشؤون
الذاتية الخ من وجه لا تغاير ذات الحق فان نظرا على شيء ما تغير لم يكن له فلهذا استقبلت الاحوال ولا تستقبل على الاحوال
ومنه يتبين انه لا منافاة بين ما من قوله على الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شيء غيره وبين ما ادرج في اخره والآن على ما كان
يظهر هذه التفاصيل ما الاكوان وبالله التوفيق الى الوجود والاعيان وان قال وانت الباطن فليس دونك شيء
وباطنا اما كونه باطنا فظاهر ورد في الحديث اللهم انت الاول فليس قبلك شيء الى ان قال وانت الباطن فليس دونك شيء
باطن البواطن واما كونه حقيقة للجميع فان اريد بالباطن الاستتار وكون فرد ولو باطنا عطى تغير ظاهرا يضا لما سوى ان
اريد بالمعنى المصطلح بينهم غيرظاهر لان حقيقة كل شيء صورة تعينه في علم الله تعالى الازلي والتعينات الغير الازلية
نسب ظاهر الوجود وهي ليست امورا وجودية بل بشؤنه واذ لم يكن الحقائق وجودية لم يكن الوجود حقيقة جميعها
الموجودات وغاية ما تظهر في توجيهه ان يقال ان حقيقة الشيء ما به الشيء هو هو ولما كان الحقائق اعتبارات ظاهر الوجود
ونسبه ومعلوم ان اعتبارات الوجود بالوجود اعتبارات ولولاه لم تكن اعتبارات كان الوجود ما به الحقائق حقائق
والحقائق ما بها الاشياء اشياء لوجود ما به الاشياء اشياء ومع هذا فالذي للائق التعبير بما اصطلح عليه القوم فانه غير موهم
وبهذا التقرير موهم لما لا يليق ومرحى لمن لكى الطريق ولكن ما شاء الله كان والله المستعان اي
لانها صور الحقائق التي هي نسب ظاهر
الوجودات خارجية كانت او ذهنية
الوجود القيوم الذي به قامت الكائنات فكيف يكون عينه شيء منها وكل شيء منهن تعينات ظاهر ذكر الوجود ولما اوردوا
على انه تلين بوحدة الوجود ووجوبه ما حاصله ان الوجود مصدر من المصادر والمعنى المصدري مفهوم اعتباري
لا وجود له في الخارج فكيف يصح ان يكون عين ذات الواجب الوجود قال في الجواب عن ذلك المطلق
والامور النسبية
الذي قلنا انه عين ذات الواجب الوجود
التي لا وجود لها في الخارج فيها والوجود المطلق لكونه عين الواجب موجود في الخارج
المصدري
معترف تلين بوحدة الوجود ووجوبه الذي قلنا انه الواجب لذاته
اي المستقل الذي لا يكون
موجودا بها وقائما بها لانه ثبت الكائنات وانها لا يخلو عن ذكر الوجود كما هو مقتضى القيومية فلا يكون مباينة لغيره والا لخلت
عنه قطعا فليس المراد بالغير المنتفي قبل الغير المستقل بالوجود هو الغير المستقل بالوجود في المباين المحدث باحداثه الغير
القائم به لا الغير الموجود القائم به تحقيقا لمعنى القيومية ولا شك ان ما هو كذلك هو الحق الواجب لذاته قال المحقق
نور الدين عبد الرحمن بن احمد الجامي قدس سره فيما كتبه على حاشية رسالة المبهاة بالدرة الفاخرة اعلم ان صح الوجود
والكون والثبوت والحصول والتحقق اذا اريد بها المعنى المصدري مفهوم اعتباري من المعقولات الثانية الخ لا يجوز
بها اصرف الخارج وساق الكلام الى ان قال فاذا عرفت انه لا شك عاقل في ان الوجود بالمعنى المذكور ممتنع ان يكون موجودا
فضلا عن ان يكون حقيقة الواجب الذي هو عين الموجودات فكيف يظن بالصوفية القائلين بوحدة الوجود
ووجوبه انهم ارادوا بالوجود المعنى المذكور ويورد عليهم ما يورد على القول بذلك والذي يليق بمن يعتقد بظاهر
تحقيقهم هو ان ثمة امرا اخر سوى الماهيات والوجود بالمعنى المذكور بسبب اقترانه بالماهيات تتبعها

www.alukah.net

يعرض الوجود بالمعنى المذكور للماهيات وذكر الامر هو الوجود حقيقة وهو حقيقة الواجب تعالى والوجود بالمعنى المذكور
الزمن الذهني عكس ما زاره وهو محقق في نفسه تحقق لما سواه قائم بذاته مقوم لما عداه ليس عارضا للماهيات بل
الماهيات عارضة له قائمة به على وجه لا يخل بكمال قدسه ونعت جلاله انتهى وان ذكر الوجود المطلق من حيث انه
واجب اذ الكلام له الاطلاق الذاتي وادراكه سبحانه بتعينه وما تعين فتقيد بالتعين وحيث لا تعين في الاطلاق الذاتي
فلا علم ولا كشف ولا حكم ولا تناقض لان الحكم عليه بذكر انما يكون عند الملاحظة - جنوان ما كالاطلاق الذاتي يحكم عليه بانه لا
التعين لم يتعلق به علم ولا يحكم عليه بحكم قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا اى على غيب هويته الذي هو كنه ذاته الاقدس
وهو الغيب المطلق الذي يتعذر ان يعلم غير الله مطلقا ناسب ذكر هذا الاستثناء في قوله تعالى الا من ارتضى من رسول منقطع وان اريد من
الغيب المضاف الذي يمكن ان يطلع عليه من شاء الله من المرتضين فالاستثناء متصل قال تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا الى قوله لنريه من اياتنا وقد اراه الله من عجائب الملكوت وعالم الغيب بعضه مروي في حديث
الاسرا هذا ولما كانت مسئلة الوجود المطلق و وجوده ونفوذ لرد شبهات المتكلمين التي توهموا قصورا وافتقارا
في الخارج ووجوبه فان من اتقن هذا الاصل لم يبق عليه بقية مسائل هذا الفن باذن الله ومن لم يفهم حق
الفهم استشكل فوق ما يحق وتحير اور مي به و ليكن فضلا وكرما وهؤلاء هم المشار اليهم في الحديث بانهم اهل
العزة بالله حيث ورد ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلما بالله فاذا انطقوا به لا ينكره الا اهل
الغرة بالله وصدق من قال وكم من عائب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم نقول اعلم اولا ان المحقق شمس الدين محمد الفناري شكر الله سعيه اقام في كتابه مصباح الانس فهمين
عديدة على وجود الوجود المطلق و وجوده ونفوذ لرد شبهات المتكلمين التي توهموا قصورا وافتقارا
في فهمها وكذلك المحقق علاء الدين على المهائمي شكر الله سعيه برهن على وجود الوجود المطلق في رسالته افرادها
لذكر وسماها ادلة التوحيد وشرحها شرحا سماه ١٥ جلية التاييد وبعد ان برهن على وجوده برهن على
وجوبه باثني عشر طريقا وذكر بعدها التي عشر شبهة ورفعها بيان رائق وسلك هذا الطريق باختصار في
مقدمة شرح للنصوص المسمى شرح المخصوص وكذلك المحقق نور الدين عبد الرحمن الجامي قدس سره ذكر شيئا
من ذلك في رسالته الوجودية وفي الدرة الفاخرة وسياتي ذلك كله بطوله و لكن نذكر ما لا بد منه لطالب التحقيق
بتيسير الله فنقول وبالله التوفيق قال المحقق الجامي قدس سره في الدرة الفاخرة اعلم ان في الوجود واجبا
والا لزم انحصار الموجود في الممكن فيلزم ان لا يوجد شيء اصلا فان الممكن وان كان متعددا لا يستقل بوجوده
في نفسه وهو ظاهر ولا في ايجاده لغيره لان مرتبة الايجاد بعد مرتبة الوجود واذ لا وجود ولا ايجاد فلا موجود لا
بذاته ولا بغيره فاذن ثبت وجود الواجب ثم قال فنقول لا شك ان مبدا الموجودات موجود فلا يخلو اما
ان يكون حقيقة الوجود او غيره لا جائز ان يكون غيره ضرورة امتناع غير الوجود في وجوده الى غير هو
الوجود والاحتياج ينافي الوجود فتعين ان يكون حقيقة الوجود ثم الوجود اما ان يكون مطلقا الحاقا
حقيقيا لا بمقيد بل الكل الحاقا و مقيدا متعينا بذاته لا بامر زايد عليها ذاته تعينا هو اولى لان التعينات
يجامع التعينات كلها ولا ينافي شيا منها محيطا بالكليات والجزئيات بتحليلها بجميعها و هو بحت ذاته لا يكون
كليا ولا جزئيا او يكون مقيدا اى متعينا بامر زايد على ذاته لكن لا سبيل الى الثاني وهو ان يكون مقيدا
اى متعينا بامر زايد على ذاته اذ لا سبيل الى ان يكون الواجب المجموع لان التركيب يوازمه الاحتياج وهو ينافي
الوجوب ولا التعين وحده لان كل تعين قيد لا حق لا بد له من امور سابق و المحتاج الى الغير لا يكون واجبا ولا
موردا لتعين وحده لان الموردا اى المقيد ما ليس متعينا بذاته بل بهذا التعين الزايد على ذاته وما
هو كذلك كان محتاجا في تحققه الخارجي الى امر زايد على ذاته والمحتاج الى الغير لا يكون واجبا واذا بطلت الاحتمالات
الثلاث للثاني ولا رابع تعين الاول وهو ان يكون الواجب هو الوجود المطلق بالمعنى المذكور و هو المطلوب
وبالله التوفيق انتهى ملخصا محررا وقال في رسالته الموجودة في الوجود ما نصه اذ ما بالنظر الى الماهيات
يترتب عليها آثارها المختصة بها موجود فانه لو لم يكن موجودا لم يوجد شيء اصلا والتالي باطل فالمقدم مثله بيان
الملازمة ان الماهية قبل اتصافها بالوجود اليها غير موجودة قطعا فلو كان الوجود ايضا غير موجود لا يمكن ثبوت
احدهما

احدهما للاخر فان ثبوت شيء لشيء فرع لوجود المثبت له واذا لم يثبت احدهما للاخر لم يكن الماهية موصوفة بالوجود كما ذهب
اليه اهل النظر ولا عارضة لها كما ذهب اليه القائلون بوحدة الوجود فلا تكون موجودة ثم قال فان قلت الماهية باعتبار
وجودها العقلي موصوفة بالوجود الخارجي فيكون ثبوت الوجود الخارجي لها في العقل فرعا لوجودها في الخارج
قلت ننقل الكلام الى وجودها العقلي بان نقول ثبوت الوجود العقلي في العقل موقوف على وجود سابق لها
فيه و ثبوت الوجود السابق على وجود سابق آخر فيتسلسل الوجودات وليس هذا من قبيل التسلسل في الامور
الاعتبارية التي تنقطع بانقطاع الاعتبار فان كلا من الوجودين موقوف على سابقه كما لا يخفى على المتدبر و اما بطلان التالي
فظاهر لا يحتاج الى البيان ثبت ان الوجود موجود واذا كان موجودا وجب ان يكون وجوده بنفسه والا لكان
فيكون واجبا لامتناع زوال الشيء عن نفسه فنقول ايضا ان يكون حقيقة واحدة تلحقها التعدد الشيء باضافتها الى الماهيات
والتعدد الواجب فقالي وقد برهنوا على امتناعه فان قلت لا نسلم ان معنى الوجود موهوم عرضي لا يصدق على شيء
قائم بنفسه موجود بالحاة كالمتحيز والعلم واللون والواحد وامثالها ذكروا وذكروا كثيرة فليكن كون ذات الواجب نفس ذلك
المفهوم قلت كما انه يجوز ان يكون هذا المفهوم العام زايدا على الوجود الخاص الواجبي وعلى الوجودات الخاصة
الممكنة على تقدير كونها حقائق مختلفة على ما قال به الحكما يجوز ان يكون زايدا على حقيقة واحدة مطلقة موجودة
هي حقيقة الوجود الواجب يكون هذا المفهوم الفارسي اسرا اعتباريا غير موجود الا في العقل ويكون موصوفه موجودا
حقيقيا خارجيا هو حقيقة الوجود انتهى وقال الشمس الفناري في المصباح وجود الوجود ليس بمعنى لانه بثبوت الشيء لنفسه
ولا ممكن لانه لو كان لعلة موجودة فاما هيته او احد افراده او خارج عنهما والاول يستلزم كون الشيء علة لنفسه بلا
دور والثاني يستلزم احد الدور والثالث يستلزم كون المعدوم لا من حيث هو موجودا في الموجود والتوالي كلها ظاهر البطلان
انتهى وقال المهائمي قدس سره في ادلة التوحيد و شرح الوجود المطلق يعني لانه اي عدمه اما بوصفه للوجود فيلزم
انصاف الشيء بنقيضه بحيث عليه بهو هو لانا قد بينا ان الوجود موجود في الخارج وان وجود الوجود عين الوجود
فاذا اتصف الوجود المطلق المضاف اليه بالعدم العارض له اي صار معدوما صار وجوده المضاف اعني وجود الوجود عدما
اذ لا معنى للمعدوم الا ما سلب وجوده واذا صار وجوده عدما صار المطلق المضاف اليه عدما ايضا لانه عين وجود الوجود
لا وجود وهو الاتصاف بالنقيض الذي هو العدم بحيث يحمل عليه بهو هو واما بانقلابه الى العدم فيلزم قلب الحقائق وهو محال
حقيقة امر حقيقة امر اخر واما بارتفاعه الى الوجود من حيث هو من اصله من غير اتصافه بالعدم ولا انقلابه الى اخر فيلزم
سلب الشيء عن نفسه واللوازم الثلاثة هي اجتماع النقيضين و قلب الحقائق وسلب الشيء عن نفسه باطلة بالاتفاق والقرينة
تلك اللوازم وهو جواز عدم الوجود فثبت نقيضه وهو امتناع العدم المستلزم لوجوبا الوجود وهو المطلوب والفرق بين
الامور الثلاثة ان في صورة الاتصاف يوجد الموصوف وفي صورة الانقلاب يوجد بدله وفي صورة الارتفاع لا يوجد
شيء منها انتهى ملخصا اعلم ان الوجوه الثلاثة متمايزة وان كان المال في الكل واحدا وهو لزوم كون الوجود عدما هذا
وبما اوردناه كفاية ان شاء الله تعالى في الدلالة على وجود الوجود المطلق و وجوبه هذا الذي المنصف فلنكتف به فيما يتعلق بالمقام
ايراده التنبيه ان مذهب الاشعري رحمه الله تعالى منطبق على هذا المذهب فنقول وبالله التوفيق اعلم ان قول
الشيخ الاشعري رحمه الله تعالى وجود كل شيء عين حقيقته ينطبق على قول اهل التحقيق و بيان ذلك سيوفى بعد تمام
الاولى ان حقائق الاشياء ثابتة في علم الله تعالى عند الاشعري فانه و اتباعه قائلون بالوجود الذهني بالمعنى المراد للمتاخرين
اعني الوجود الظلي الذي لا يستتبع الاثار الخارجية كما انتقاه كلامهم في غير ما موضع من الالهيات كبحث العلم والارادة
بل صرحوا به في مسئلة الكلام واما الوجوه التي استند لوابها على نفيهم الامور العامة فانما تفيد نفيه بالمعنى المستلزم للاثار
الخارجية المستلزم للحالات و هو غير مراد المثبتين فيصير النزاع لفظيا و يرتفع التناقض بين كلاميهم وقد اوما
ضمناه في قصر السبيل الثاني - المراد بقول الشيخ وجود كل شيء عين حقيقته كما في المواقف وغيره هو ان ما صدق عليه الوجود
من الامور الخارجية - هو بعينه ما صدق عليه الماهية وليس لهما هويتان متمايزتان في الخارج يقوم احديهما
بالاخرى كالسواد القائم بالجسم والا لزم التناقض او الدور او التسلسل كما فصلناه في قصد السبيل وذكرناه
تحريرا اندفع به جميع الشبهات التي اوردوها عليه في الكتب الكلامية فالموجود في الخارج هو الوجود

www.alukah.net

المتعين بحسب الماهية المضاف هو اليها واجبا كان او ممكنا وهو في الواجب متعين بذاته وفي الممكن متعين بمتعين الماهية واذا كان متعين ادلة الاشرى أن الوجود موجود فالمراد بالعينية عدم التمايز الخارجي والوجود هو الموجود لا عدم التمايز والوجود معقول ثان كما في شرح المواقف الثالثة - الاضافة بين القول بكون الوجود مشتركا بين الكل اشتراكا لفظيا المنسوب الى الشيخ الاشرى في الامور العامة وبين القول بكونه مشتركا بينها اشتراكا معنويا عند الاشرى وغيره المذكور في الهيات المواقف في تقرير مسلك الوجود لصحة رؤية الحق سبحانه وتعالى لان الاول راجع الى الموجود ان المضاف من حيث انها مضاف وهو الثاني الى المطلق فان الوجود المطلق اى غير المضاف الى ماهية ما القابل للاضافة - الى الماهيات المختلفة وتعينه بحسبها مشترك معنوي بين جميع الموجودات اشتراكا معنويا عند الاشرى وغيره المذكور فلا يلزم تماثل افراده بل يجب اختلافها بالوجوب هو الامكان والقدم والاطلاق واما الوجودات المضافة - الى الماهيات من حيث انها مضافة - فهي متغايرة بهويتها وتوابعها صدق لانها عين الماهيات المضافة اليها وهي متغايرة بهويتها وتوابعها فكذا كل الوجودات بعد الاضافة - لانها عينها فلا يسبق مشتركا بين الكل الا لفظ الوجود وقد اوضحنا ذلك في قصد السبيل ثم الوجودات المضافة - وان كانت عين الماهيات المضافة اليها لكن ليس اضافتها من باب ليث اسد وحمى منه حتى يمتنع بل من باب كل الدراهم وعين الزيد فصل الاضافة - عام وبعدها يختص ولا شك ان المضاف اليه يختلف بالوجوب والامكان فالمضاف يختلف بالقدم والاطلاق فان كان مضافا الى الواجب كان وجودا مطلقا اى سوى عن الماهية وعن كل قيد زائد على ذاته موجودا بذاته قائما بذاته متعينا بذاته لان الواجب المضاف اليه كذلك وهو عين المضاف اليه ويوضحه أن مذهب الشيخ الاشرى هو الايمان بالتجلي في المتشابهات مع التنزيه بليس كمثله شيء كما مر عنه في كتابه الاربعين - المعول عليه وذكر لا يتأتى عند التحقيق الا اذا كان الوجود الذي هو عين الواجب عنده وجودا مطلقا بالمعنى المذكور هذا وان كان مضافا الى الممكن جوهرا او عرضا كان وجودا مقيدا بحسب متعلق الماهية المضاف هو اليها لا مطلقا لان الممكنات لها حقائق ثابتة في علم الله مغايرة لوجوداتها الزلية ووجوداتها حادثة - وحقيقة الحق سبحانه عين الوجود المحض فليس الحقيقة صورة في علم الازلي غير وجوده فكان وجوده عين الواجب القديم لما كانت حقائق الممكنات غير وجوداتها كانت وجوداتها حادثة - مقيدة بحسب متعلق الماهية لكن لها مغايرة بحسب الماهية لا بالذات وكانت في الازل مطوية في حقائقها في بطون البرزخ اذا اراد الله ابرازها انبعث بيدي وبعيد وهذا معنى الامكان اذا تعهد هذا فنقول الوجود المضاف اذا لوحظت من حيث انها مضافة - صارت متنوعة بحسب اختلاف الحقائق المضاف اليها واذا قطعت عن الاضافة - ترجع كلها الى الوجود المطلق التام للاضافة - الى المختلفات كما ان التعينات اذا ابداها الله تعالى بحسب الحقائق تختلف اختلافها فاذا ارتفعت رجعت الى البطون والامكان في عين الاطلاق وهذا سئل قول اهل التحقيق ان الصور الخارجية المتعددة المتعينة بحسب الحقائق المختلفة لكونها مظاهر الاسماء متغايرة بهوياتها فان الذات وان كانت واحدة لكن ابن القابض من البساط والفاض من الرافع والمميت من المحي والضار من النافع فكل اذا اعتبرت ظهور وحدة الحق وتجليه باسمه النور المشرق على حقائق الكائنات تعددت المتعينات المختلفة حسب اختلاف الحقائق الرجع مظاهر الشئون الذاتية كذا اذا اعتبرت ارتفاعها رجعت الى البطون لما كانت مستهلكة في الاحدية والاطلاق الحقيقية وهو الاصل الواحد الجامع الذي يتجلى لاظهاره وحدته في مجالي الشئون الى اشاءة مختلفة لمعان مقصودة لاتحصى الحكمة - الا بها وقد ورد من حديث مسلم يؤتى يوم القيامة وقد تحول في صورة الرب راءه فيها اول مرة وقد بينا ان ذكر لا ينافي التنزيه بل ذكر من كل الاطلاق الحقيقة لله تعالى الكبر الله يجلي بينها واليه المصير اعلم ان المتكلمين التائلين بزيادة الوجود على حقيقة الواجب قائلون بان الواجب لذاته لا يكون موجبا من اجزاء تمايزه في الخارج ولا من اجزاء تمايزه في الذهن والا احتاج الواجب في ذاته ووجوده الى اجزاء بحسب نفس الامر وجزء الشيء غيره والمحتاج في نفس الامر الى الغير ممكن كما هو مسطور في كتب الكلاميين ومن المعلوم ان المحتاج ثانيا لو كان لماهية غير الوجود لكان في ذاته ووجوده محتاجا الى غير ذاته الذي هو الوجود الخارج عن ذاته فكان في حيز كونه بعضها من حيث لزوم الاحتياج الى الغير في وجوده المستلزم للامكان فالملازم من قولهم هذا ان لا يكون حقيقة الواجب

عند هم نفس الا عين الوجود المحض الموجود بذاته التي هي بذاته المتعين بذاته عما سواه وهو ان يكون الوجود المحكوم عليه في كلامهم بانه زائد في الواجب والممكن على الماهية هو ذكر المفهوم الاعتباري الذي سبق انه ليس عينا في شيء من الموجودات الخارجية بل لا وجود له الا في الذهن وهو وضعه هو الموجودة في الخارج اختلاف حقائقها وبهذا يرتفع التناقض بين كلاميهم وسلكنا مسلكا يجمعهما عملا بوصية سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وضع امر اخيك على احسنه حتى يجيئك منه ما يغلبك ولا تظنن بكلمة خرجت من مسلم اسوأ وانت تجد لها في الخير محملا انتهى وعلى هذا فلا نزاع معنوي بينهم وبين الاشرى وقد بينا ان كون وجود الواجب وجودا خاصا عند الاشرى مندرج تحت المفهوم المطلق عن قيد الاضافة - الى الماهيات لانه كونه مطلقا بالمعنى المراد فالمراد اشتراك مفهوم الوجود المطلق عن قيد الاضافة - الى الماهيات بين الوجودات كاشتراك الماهية المطلقة بين الماهيات فلا يلزم تماثل افراده فلا مانع من ان يكون بعض افراده مطلقا الحاقا حقيقيا لتجرده عن الماهية والبقية مقيدة بقيود مختلفة لعدم تجردها عن الماهية واختلاف ماهياتها غير ان ههنا نكتة ينبغي التنبيه عليها وهي ان هذا التطبيق انما يتأتى بين قول الاشرى وبين من كان من اتباعه من المتكلمين القائلين بالرؤية والتجلي في المتشابهات واما المعتزلة النافية للرؤية فلا تطبيق لقولهم على هذا ولا قول ابي الحسن البصري منهم وان كان قائلا بان وجود كل شيء عين حقيقته لانه لما كان نافيا للرؤية لم يكن وجود الحق عنده وجودا مطلقا اي لا بشرط شيء بل وجودا بشرط لا شيء فافترقا والحاصل ان وجود الحق سبحانه وان كان وجودا مجردا عن الماهية عند الكل على ما قررناه لكن عند الشيخ الاشرى وانباعه القائلين بالرؤية والتجلي في المتشابهات مع التنزيه بليس كمثله شيء هو وجود لا بشرط شيء وهو المطلق بالاطلاق الحقيقي المصحح للتجلي واما عند المعتزلة حتى ابي الحسين فليس مطلقا بهذا المعنى لكونه نافيا للرؤية مطلقا فلا تجلي عندهم في ليس كمثله شيء فضلا عن التجلي في المتشابهات فلا يكون عندهم مطلقا بالمعنى المذكور وبالله التوفيق والحمد في الاخرة والاولى والله ترجح الاشهر واذا سمعت ما حكم من الادلة والتقرير والتطبيق والتحرير فلتلتفت الى ربقة تيسير من الشبهات باذن الله ولي التيسير لكل عسير وفيه الدرجات نقول وبالله التوفيق اعلم ان الاستاذ ابا سعد ارد القول بالحلول والاتحاد في الهيات شرح المقاصد قال وههنا مذهبان اخران يوهمان الحلول والاتحاد وليسا منه في شيء الاول انا لا نعني بالوجود الا الوجود الخاص الذي يختص به كل واحد من الاشخاص ولا نعني بقولنا ان الله موجود الا ان ذاته المخصوصة بحقيقة الالهية ثابتة في الخارج ونعني بقولنا ان العالم موجود ان ذوات الاجسام والاعراض ثابتة في الخارج ثم نقول ان ذات الله تعالى ليست ذات العالم ولا شيء من ذواته ولا شيء من صفاته ولا صفاته ذاته ولا شيء من صفاته صفة لشيء من ذوات العالم وصفاته فذات الله تعالى بحقيقتها مخالفة لذوات العالم وصفاته بحقائقها مخالفة لصفاته وهذا معنى قولنا ان الله تعالى موجود وذوات العالم وصفاته موجودة ولا نعني بوجود الله تعالى حلول ذاته في ذوات العالم وصفاته ولا بوجود العالم حلول ذواته وصفاته في ذات الله تعالى ولا بوجود شيء منهما في الاخر ولا اتحاد شيء منهما بالاخر فلا حلول ولا اتحاد ولا مخالطة ولا ممازجة ولا مجانسة ولا مشابهة ولا مماثلة ولا مساواة ولا مقارنة ولا مباينة ولا مفارقة ولا مجاورة ولا منافرة ولا مشاركة ولا مباينة ولا انفصال ولا اتصال ولا تحيز ولا حلول في متحيز ولا اختصاص بجهة ولا تحيز ولا قيام بمتحيز ولا انتقال ولا حركة ولا سكون ولا اجتماع ولا افتراق ولا تناهي ولا تجزي ولا تركب ولا انحلال ولا تغير ولا تأثر ولا تأثير ولا تحرك ولا تحريك ولا تألم ولا تلذذ ولا ادراك ولا علم ولا جهل ولا قدرة ولا عجز ولا حياة ولا موت ولا سمع ولا بصر ولا صمم ولا عمى ولا كلام ولا خرس ولا كون ولا لون ولا طعم ولا رائحة ولا لمس ولا ضوء ولا ظلمة ولا ظل ولا شكل ولا مقدار ولا كمية ولا كيفية ولا جهة ولا مكان ولا زمان ولا حالة ولا ثبات ولا ثبوت ولا ثابت ولا متغير ولا متحرك ولا ساكن ولا مماس ولا منفصل ولا مشار اليه ولا مرئي ولا غير مرئي ولا معلوم ولا مجهول ولا مذكور ولا غير مذكور ولا معدوم ولا غير معدوم ولا موجود ولا غير موجود ولا شيء من الاشياء التي يوصف بها شيء من الموجودات ولا يوصف بها الله تعالى ولا شيء من ذواته ولا شيء من صفاته ولا صفاته ذاته ولا شيء من صفاته صفة لشيء من ذوات العالم وصفاته ولا شيء من ذوات العالم وصفاته صفة لشيء من ذات الله تعالى وصفاته فهذا ما نعنيه بقولنا ان الله تعالى موجود وذوات العالم وصفاته موجودة ولا نعني بوجود الله تعالى حلول ذاته في ذوات العالم وصفاته ولا بوجود العالم حلول ذواته وصفاته في ذات الله تعالى ولا شيء منهما في الاخر ولا اتحاد شيء منهما بالاخر فلا حلول ولا اتحاد ولا مخالطة ولا ممازجة ولا مجانسة ولا مشابهة ولا مماثلة ولا مساواة ولا مقارنة ولا مباينة ولا مفارقة ولا مجاورة ولا منافرة ولا مشاركة ولا مباينة ولا انفصال ولا اتصال ولا تحيز ولا حلول في متحيز ولا اختصاص بجهة ولا تحيز ولا قيام بمتحيز ولا انتقال ولا حركة ولا سكون ولا اجتماع ولا افتراق ولا تناهي ولا تجزي ولا تركب ولا انحلال ولا تغير ولا تأثر ولا تأثير ولا تحرك ولا تحريك ولا تألم ولا تلذذ ولا ادراك ولا علم ولا جهل ولا قدرة ولا عجز ولا حياة ولا موت ولا سمع ولا بصر ولا صمم ولا عمى ولا كلام ولا خرس ولا كون ولا لون ولا طعم ولا رائحة ولا لمس ولا ضوء ولا ظلمة ولا ظل ولا شكل ولا مقدار ولا كمية ولا كيفية ولا جهة ولا مكان ولا زمان ولا حالة ولا ثبات ولا ثبوت ولا ثابت ولا متغير ولا متحرك ولا ساكن ولا مماس ولا منفصل ولا مشار اليه ولا مرئي ولا غير مرئي ولا معلوم ولا مجهول ولا مذكور ولا غير مذكور ولا معدوم ولا غير معدوم ولا موجود ولا غير موجود ولا شيء من الاشياء التي يوصف بها شيء من الموجودات ولا يوصف بها الله تعالى ولا شيء من ذواته ولا شيء من صفاته ولا صفاته ذاته ولا شيء من صفاته صفة لشيء من ذوات العالم وصفاته ولا شيء من ذوات العالم وصفاته صفة لشيء من ذات الله تعالى وصفاته

www.alukah.net

المميز عن المطلق والمقيد لا يكون ثانيا للمطلق بل وجها من وجوهه فالوجود المطلق واحد لا كثرة فيه وانما الكثرة في اضافته الى الحقائق المختلفة الخ هي صور التعينات العلمية ومظاهر التكون الذاتية وقد ذكر يتجلى ظاهر وحدته مناسبة النور المنبسط على الحقائق العلوية والسفلية بمقتضى اسمه الباسط المبين فيتعين ذلك النور المضاف الى الحقائق المنبسط عليها بحسب مقتضياتها وتتعين احكامها واثارها فيه هكذا كون النور المضاف اليها واحدا كما يشير اليه قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله تعالى الله نور السموات والارض فوجد النور المضاف وعدد المضاف اليه من العلويات والسفليات المختلفة ولا حلول في هذا ولا اتحاد فاعتبر المردود في علم الكلام لما ذكره بقوله لعدم الاثنينية والغيرية اى الحقيقية كما علمت من قولهم ان الكثرة في الاضافات والتعينات واى دليل عقلي ينفيه وحدة الوجود المطلق وكثرة اضافته انتهى كلام شيخنا الشيخ ابراهيم الكوراني قدس سره الله تعالى هذا وقال بعد نقل كلام رأس العقلاء ابن سينا في الفصل الرابع من المقالة الثامنة من الهيات الشفا والحال ما ذكرناه الى ان قال المقصود من ذكرنا هو بيان ما هو الدور المشكر من كون الوجود هو الموجود لذاته المتعين بذاته القائم بذاته الواحد المحض الذي لا تكثر فيه بل التكثر في سلوبه واضافاته وان وجود كل ما سواه فائض منه وكلا كان هذا مذهب العقلاء من اهل النظر فليس القول لوجود الوجود المطلق وان الواجب بالذات الواحد بالذات المتكثر بالاضافات خارجا عن طريق العقل وهو المطلوب على ان كلامه في النمط التاسع في مقامات العارفين من الاشارات يدل على ان مراده اتفق الاول بما اوضحه الشارح المحقق حيث قال في قول ابن سينا العرفان تحقق في جميع هويته صفات الحق للذات المربوبة بالصدق منه الى الواحد ثم تؤول ما نضده ان العارف اذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق رأى كل قدرة مستغرقة في قدرته المتعلقة بكل المقدورات وكل علم مستغرق في علم الذي لا يعزب عنه شيء من الموجودات وكل ارادة مستغرقة في ارادته الخ يتبين ان يتأتى عليها شيء من الممكنات بل كل موجود وكل كمال وجود فهو صادر عنه فايض من لدنه صار الحق تعالى بصره الذي به يبصر وسمعه الذي به يسمع وقدرته التي بها يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار العارف مستغنيا باخلاق الله تعالى بالحقيقة وهذا معنى قولي ثم العرفان تحقق في جميع صفاته بصفات الحق للذات المربوبة بالصدق ثم انه بعد ذلك يتعاين كون هذه الصفات وما يجري مجراها متكثرة بالقياس الى الكثرة متحدة بالقياس الى مبدئها الواحد الذاتي هو بعينه قدرته الذاتية وهي بعينها ارادته وكذلك سائرها واذا لا وجود له اتيا لغيره فلا صفات لغيره للذات ولا ذات موصوفة للصفات بل الكل شيء واحد كما قال بعض من قبلنا انما الله الواحد الذي هو لا شيء غيره وهذا معنى قوله منسوبة الى الواحد وهناك لا يبقى واصف ولا موصوف ولا سالك ولا سلوك ولا عارف ولا معروف وهو حينئذ انتهى ودلالته على الشق الاول للمطلق على التحقيق واضحة فان الاستواق المذكور لا يتأتى الا اذا كانت الصفات المتعددة الكثيرة الكونية من تعينات الصفات الالهية بحسب النظام ولهذا تتحد في المبدأ الواحد فمنه بدت واليه تعود كما قال في الحكم ومدده تفيضه اليك قبضا بسطا ولا يقبضك عن وجه الاسباب الا ما سبق منه تجليه من الله تزجية الامور واذا فهمت ان ظهور الكثرة من الواحد بالذات وعودها اليه واتحادها به امر دلول عليه عقلا عند اهل النظر من المحققين لم يكن القول به خارجا عن طريق العقل ومنتهيا عقلا مع قولهم ان التعينات بمنزلة الخيال والسراب ومع قولهم انا الكون خيال وهو حق في الحقيقة كل من يعلم هذا حاز اسرار الطريقة فان الصور الخارجية بخيال اليك انها موجودات مستقلة مباينة للغير بها واذا امعنت في النظر ظهر لك انه لا وجود لها تيا لغير الله فلا قيام لغير الله بنفسه بل جميع التعينات قائمة بالقيوم كما يخيل الى الظمآن ان السراب ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فاعلم توحيد الله عزه لا شيء موجود حقيقة الا الله تذكر ان عند ظن عبدي بي هذا وانا ظلانه فليظن بي ما شاء فان قلت بينا ان لا اله الا الله التوحيد كلمة جاء بها الرسل والمؤمنون بهم من الاولين والاخرين دالة على ان الله هو الاله الواجب لذاته الجامع لكل كمال المنزه عن كل نقص ودل الحدوث الصحيح صريحا ولا اله الا الله التزاما على انه قائم بتخصص ودل قوله تعالى الحكيم وهو معكم اينما كنتم بظاهره ان تشخص التعينات الخ او سع التعينات المحاط به لكل تعين ليس كتشخص الاشخاص المتميز عليه بذكر غاية ليس كمثله شيء في ذاته وصفاته وذلك لا يتم عند التحقيق الا بان يكون الحق سبحانه هو الوجود المطلق الموجود بذاته القائم بذاته

بذاته المتعين بذاته او سمها التعينات وقولي ان محل الحكمة على العين والغيرة صحيح لكنه خلاف الظاهر فلا يصار اليه الا لغرض محقق وهو منتفي فما تبين من صحة اجرائها على ظاهرها من غير منافاة للتنزيه لان الاطلاق الحقيقي هو المتجلي في الاين وان كان الله لا اين له ذاتيا لانه الغني عن العالمين وهو الاول الذي كان ولم يكن شيء غيره وهو المنعوت بانه بكل شيء محيط لكن الذي جاء تيقن انه بكل شيء محيط هو الذي جاء تيقن وهو معكم اينما كنتم وهو الذي جاء تيقن ان الله بينه وبين المرء وبين القلب ولا تناقض ذا كله من عز ربنا وما هو كذا كما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حليم فلا يضع الكلمات الا مواضعها اللائقة بها جميعا ولا يكون مدلولها الا مطابقا للواقع ملا اختلاف فان ذكر هو الكمال الذي يجل لا حده وما يذكر الا اولوا الالباب فاعلم لخلوص عقولهم عن شوائب الوهم يظهر لهم باذن الله ان التجلي في الاين لا ينافي التنزيه والاحاطة فليس من شيء من حواسك النفس كما يتوهمه العقول الكليلة بالوهم بل ذكر من الكمال الذي اقتضاه الاطلاق قال تعالى تنزلا ما اذا في السموات والارض ملا تجلي في الحقائق العلوية والسفلية واعبروا من الصور الى بواطنها حتى يتبين لكم ان الحق قال فاني سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اى على كل شيء شهد وفي كل شيء شهود بل ولله الحمد في الاخرة والاولى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم بكل شيء عالم وفي كل شيء مسلوم الله لا اله الا هو الحي القيوم والحمد لله رب العالمين واذا سمعت هذا الاجمال على ما اوردته في الالهيات من النقل فاتمه لما سبق منا في الامور العامة في بحث الوجود من الشهباء على التفصيل وما يبرزه الله تعالى في رفيها بحيث لو تشت وعلى الله قصد السبيل فنقول اعلم اولا ان شارح جميع شبهات انما هو عدم تصور تعين الوجود المطلق على ما يريده المحققون من اهل الله فان كلامه وافي الدلالة على انه فهم من المطلق معنى العام الذي لا يوجد الا في ضمن الخاص اما الكلي الذي لا يتحقق الا في ضمن جزئياته وهو لم يرد بالمطلق ذلك وحاشاهم وانما اراد الكلي هو صرح به في كتبهم بالوجود المطلق الوجود المعرى عن كل قيد زائد على ذاته القابل لكل قيد والمطلق اعم الوجود لا بشرط شيء الوجود بذاته القائم بذاته المتعين بذاته اوليه التعينات فيتأتى في ان شخصا عقلا ونقلا كما تبين ليس بجزئي محض مندرج تحت نوع لان الجزئي بهذا المعنى هو الماهية مع التشخص الزائد على ذاته والوجود المطلق كما مر متعين بذاته لا بامر زائد وليس بكلي اذ لا افراد له لا ذهنا ولا خارجا بل هو الوجود الواحد الذي لا ثاني له لما مر ان الثاني لو لم يتميز عن الاول بوجه من الوجوه فهو عين الاول لا ثانيه وان يتميز بامر ما لم يكن مطلقا بالمعنى المذكور بل مقيدا بذلك الامر المميز لغير الاخر والمقيد لا يكون ثانيا للمطلق بل وجها من وجوهه واذا فهمت هذا حق الفهم بسهل باذن الله رفع جميع ما اورده هو وغيره من الشبهات بتوفيق الله الهادي النور المبين كما تشير الظلمات والظن ان ما ذكره رحمه الله تعالى بقوله قد اشتهر فيما بين جمع من المتصوفة ان حقيقة الواجب هو الوجود المطلق حكما يأتي لا يجوز ان يكون عدما او معدوما وهو ظاهر ولا ماهية موجودة اى هو الوجود لما ذكر من الاحتياج والتركيب فقبل ان يكون وجودا وليس هو الوجود الخاص لانه اخذ مع المطلق مركب او مجرد الوهمي محتاج ضرورة احتياج المقيد الى المطلق وضرورة انه لو ارتفع المطلق لارتفع كل وجود انتهى دليل تام وما نقل عن الاعاظم ان بقوله وحين اورد عليهم ان الوجود المطلق مفهوم كلي لا تحقق له في الخارج وليس افرادا كثيرة لاشتراكها تتباين والواجب موجود واحد لا كثرة فيه انتهى غير وارد لان الوجود المطلق بالمعنى المراد للمحققين من اهل الله ليس مفهوما كليا بل شخص واحد لا تكثر فيه موجود بذاته فلا افراد له كما مر تقريره فانكم من الجواب بقولك اجابوا بانه واجب شخصي موجود بوجود هو نفسه وانما التكثر في الموجودات بواسطة الاضافات لا بواسطة تكثر وجوده انتهى فاسد لان حصول وجود والى الوجود موجود اخر وبكذا وعلى هذا فمعنى قولنا الواجب موجود انه وجود ومعنى قولنا الانسان حصل وجود والى الوجود موجود اخر وبكذا وعلى هذا فمعنى قولنا الواجب موجود انه وجود ومعنى قولنا الانسان او الفرس وغيره موجود انه ذو وجود بعينه انتهى جواب فحيهم فان الوجود المطلق بالمعنى المراد اذا تجلى بظاهر وحدته من اسمه النور فاشرق على حقائق الكائنات ظهر احكامها وتعينت في ذكر النور الوجود المفاض عليها وتعين ذلك النور بحسبها فصارت الحقائق بكونها محال معنوية لاشراق نور الوجود منسوبة الى الوجود من وجهين احدهما تعين احكامها واثارها في الوجود والثاني تعين الوجود بحسبها ويحصل بذكر الاشراق المحصل لانتسابها الى الوجود بالوجهين المذكورين

www.alukah.net

معنى مشترك بين الكل هو الموجودية اى المنسوبية الى الوجود بالوجهين فما هو مفهوم كلى وافراده هو الوجود بهذا
المعنى اى الموجودية والمطلق فى اطلاق القوم هو الشخص الموجود بهذا المعنى الذى من اشراق نوره على
الحقائق تحصل هذا المعنى المشترك بينها فاتضح ان ما اورده نقلا وهذا احرى عن شناعة التصريح بان الواجب
ليس بموجود وان كل موجود واجب تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا انتهى بعد نقل عن مهم المقصود ومحرف
عن صوب المراد انظر اذا ما حقيق بقول القائل سارت مشرقة وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب
وسبحان الله كيف يتوهم من قول من نفى ان الوجود الواجب شخص واحد والممكنات لا توجد الا باضافتها اليها
باشراق نوره على حقائقها ان الواجب ليس بموجود او ان كل وجود للشئ وحاصل من اشراقه واجب او ان الاشياء
لم يحصل لها الوجود بعين الموجودية والانتساب الى الوجود الا باشراق نور الواجب على حقائقها ولولاه لما
وجدت وهذا من الامكان فكيف يلزم من هذا القول ان يكون الممكن واجبا او الواجب معدوما ولكن هذا
التشنيع مبنى على عاجز مائق وهو ما ان المطلق هو الكلى الاعم ولهذا قالوا ان المتكثر الوجودات وكون الوجود
المطلق مفهوما كليا لا يتحقق الا فى الذهن ضرورى الظهور وهو توهم باطل اذ قد تبين عقلا ونقلا ان الوجود
المطلق موجود فى الخارج بشخص واحد متعين بذاته فالمتكثر الموجودات الخ محال اشراقا الوجود
الحقيقى اعنى الماهيات باعتبار ظهور احكامها واثارها فى الوجود او قل الكثرة فى احكامها الظاهرة فى
او قل فى تعينات الوجود الخ من وجه احكام الاعيان الثابتة من حال فى الكل واحد ولا متكثر فى الوجود
الا اذا اريد بالوجود الموجودية اعنى النسبة الحاصلة للماهيات الى الوجود المطلق عند اشراقه عليها فح ان
يقال انه مفهوم كلى لا يتحقق الا فى الذهن وليه افراد وحصص هو الموجودات الحاصلة للماهيات عند
اشراق نور الوجود الواجب عليها لكنه مزلق قدح فى مراد القوم لما علمت ان المطلق عندهم ما ذا او منه يتكشف
الخ زان قوله وما توهم من احتياج الخ ص الى العام باطل بل الامر بالعكس اذ لا تحقق للعام الا فى ضمن الخاص
اذ لا كان العام ذا ينا للخاص فتفكر جيدا ترى نقلا وعقلا واما اذا كان عارضا فلا انتهى وذكر ان المطلق الذى هو الواجب
عندهم لما كان متعينا بذاته كان المراد بالخاص الذى تقوم كونه واجبا ما لا يكون متعينا بذاته بل بامر
زائد على ذاته فيكون متعينا بهذا الامر الزايد على ذاته وكل قيد فهو امر لاحق لاحد من اسر سابق هو
ما لا قيد فيه وهو المطلق المتعين بذاته بالضرورة فالمقيد محتاج الى المطلق بالضرورة والمحتاج الى الغير لا يكون
واجبا والحاصل ليس المراد بالمطلق العام عند الكل حتى يرد انه لا تحقق للعام الا فى ضمن الخاص بل
المراد المعرى عن كل قيد زائد على ذاته المتعين بذاته ولا شك ان ما هو كذلك هو غنى عن ما سواه
وكل مقيد فهو محتاج اليه لان قيوم المقيدات كلها فما لا مر كما قالوه لما توهم من العكس ومنه
يظهر ان قوله وما ذكروا من انه لو ارتفع لارتفع كل وجود حتى الواجب فيمتنع ارتفاعه ايضا عدم
فيكون واجبا فمالطة انتهى غلط ناشئ مما توهمه ان المراد بالمطلق المفهوم الكلى وقد علمت ان
المطلق الذى قالوا انه الواجب شخص واحد موجود بذاته متعين بذاته دل على ذلك العقل
والنقل والكشف كما مر ولا شك انه اذا ارتفع المطلق بهذا المعنى ارتفع الواجب لانه عين
الواجب وارتفع جميع الموجودات بعد الحاصلة للاشياء باشراق نور المطلق
عليها حقائقها لارتفاعها بارتفاع الاشراق اللازم من ارتفاع المطلق بالمعنى المراد ضرورة أن
ارتفاع القيوم يستلزم ارتفاع كل ما قام به لكن ارتفاع الواجب ممتنع فكذلك ارتفاع المطلق
بالمعنى المراد لانه عينه عقلا ونقلا كما تبين واذا علمت ان ارتفاع الوجود المطلق ممتنع لذاته
لكونه عين الواجب الممتنع عدمه لذاته ظهر بطلان قوله وانما يلزم الوجوب لو كان ارتفاعه امتناع
العدم لذاته وهو ممنوع بل لو كان ارتفاعه بالكلية يستلزم ارتفاع بعض افراده الذى هو
الواجب

هو الواجب انتهى لان المطلق فرد لاثانى له هو عين الواجب لا كلى ذو افراد حتى يرد ما اورده
كما مر مرارا وتكرر واما قوله فان قيل بل يمتنع لذاته لانه لا يتناول الخ فمناقض قلنا الممتنع
لذاته ان اريد بقولنا حمله عليه بالمواطاة مثل قولنا الوجود عدم او باشتقاق مثل قولنا الوجود معدوم انتهى فقد مر
ما يكفى لرده من قول المهايمى وحاصله ان المعدوم ما سلب وجوده ووجود الوجود عين الوجود فاذا سلب
وجوده ارتفع عنه فصار معدوما بحيث يحمل عليه بالمواطاة فيقال الوجود عدم وهو ممتنع بالاتفاق واما لو
كان ومن اتفق الحكماء على ان الموجود المطلق من المعقولات والامور الاعتبارية التى لا تحقق لها فى الاعيان
انتهى مجرده ان القول بوجود الوجود المطلق ووجوبه مما تطابق على صحته العقل السليم والنقل الصحيح والكشف
الصريح فلا يلتفت الى ما يخالفه ولو اتفق عليه الحكماء كما ان مسئلة الرؤية لله تعالى مما تطابق عليه العقل السليم والنقل
والكشف فلا يلتفت الى خلاف المعتزلة فى ذلك ولو اتفقوا على انكارها على ان المطلق الذى اتفق الحكماء على
انه من المعقولات الثانية هو المشترك بين الواجب والممكن اعنى ما يقبل التجرد عن الماهية والاقتران
بها المطلق الذى هو عين الواجب شخص مجرد عن الماهية وعن كل قيد زايد على ذاته فلا مساغ ان يكون
الاول غير موجود فى الخارج وكون الثانى موجودا لذاته بل قد مر ان كلام ابن سينا لا يابى حمله على هذا
المعنى فانه قال ان الاول هو الوجود بشرط سلب العدم وسائر الاوصاف عنه ثم فسر ارادة بانه الوجود
مع شرط لا زيادة تركيب ووجود المطلق المشترك منه هو الوجود لا بشرط الزيادة وقد بينا ان كون
الوجود مطلقا بمعنى المجرى عن الماهية وعن كل قيد زايد على ذاته لا ينافى ان يصدق عليه مفهوم الوجود
المشترك منه المطلق بمعنى غير المقيد بالتجرد عن الماهية او عدمه لان المطلق بهذا المعنى يختلف افراده بالتجرد
وعدمه فان اراد هذا الزينة ما مر عنه فى الاشارات على وفق ما قرره الشارح المحقق فنقول انه قال ان
الاول هو الوجود بشرط سلب العدم عنه ولا شئ من المعقولات الثانية مشروطا بهذا السلب العدم
عنه فليس الاول من المعقولات الثانية والاول على ما قرره هو الوجود المطلق بالمعنى المراد فليس الوجود
المطلق من المعقولات الثانية عنده ايضا وهو المطلوب فتدبر لما الشبهة لمن انكر وجود الوجود المطلق
ووجوبه سواء كان من اهل النظر كالفلاسفة الذين او من اهل الكشف كالصوفية حتى انهم هو عدم الفرق بين
المطلقين على ما تقرر ومن انتفى الفرق بينهما ومهما الاطلاق الحقيقى حتى انهم سهل عليه
رفع بقية الشبهات باذن الله نور الارض والسموات مثل مشكوة ولا يدركه العقل ولا الوهم
ولا الحواس ولا يابى فى القياس لان كلهم محدثات والمحدث لا يدرك بالكنه الا المحدث ما فى ذاته وصفاته
عن الحدوث علوا كبيرا ومن اراد معرفته من هذا الوجه وسبيله فتدبيه وفقه وان لذكر الوجود مراتب كثيرة
الاولى مرتبة الاطلاق والاطلاق والذات البحت لا بحض ان قيد الاطلاق ومفهوم سلب التعين ثابتان فى تلك المرتبة
بل بحض الذكر الموجود فى تلك المرتبة منزه عن اضافة الصفات والصفات ومنزه عن كل قيد حتى عن قيد الاطلاق
ايضا وهذه المرتبة تسمى بالمرتبة الاحدية وهى كنه الحق سبحانه وتعالى وليس فوقها مرتبة اخرى بل كل المراتب تحتها
والمرتبة الثانية مرتبة التعين الاول وهى عبارة عن علم الله تعالى لذاته وصفاته بجميع الموجودات على وجه الاجمال
من غير امتياز بعضها عن بعض وهذه المرتبة تسمى بالوحدة والحقيقة المحمدية والمرتبة الثالثة مرتبة التعين
الثانى وهى عبارة عن علم الله تعالى لذاته وصفاته بجميع الوجودات على طريق التفصيل وامتياز بعضها عن بعض
وهذه المرتبة تسمى بالواحدية والحقيقة الانسانية فهذه ثلاث مراتب كلها قديمة والتقدم والتاخر عقلى
لا زمانى والمرتبة الرابعة مرتبة الارواح وهى عبارة عن الاشياء الكونية المجردة البسيطة التى تسمى عند اهل الله
وعلى اشاراتهم والمرتبة الخامسة مرتبة عالم المثال وهى عبارة عن الاشياء الكونية المركبة اللطيفة التى لا تقبل التجزى
والتبعيض ولا الخرق ولا الالتيام وهذه المراتب كلها ثابتة الى الابد [illegible]

الله تعالى بذلك [illegible] وحده [illegible] وصحبه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

اللهم يا سامع الدعاء ويا فاطر السماء ويا دائم البقاء ويا واسع العطاء لذى الفاقة العديم
يا عالم الغيوب ويا ساتر العيوب ويا غافر الذنوب ويا كاشف الكروب عن المرهق الكظيم
يا منتهى الصفات ويا جامع الشتات ويا مخرج النبات ويا منشئ الارضات من الاعظم الرميم
يا منزل الغيث من الدرة الحثاث على الجن والوحش الى الجحفل الغراث من الهدم الردم
ويا خالق البروج سماء بلا فروج مع الليل ذى الدلوج على الغور ذى البلوج مبنى بغير عمد
يا فالق الصباح ويا مرسل الرياح بحور لجى الموج بحور لجى الموج فيضان ذى الغيوم

يا مرسى السوابح فى ارضه السوابح الحوادها البوارح اذ تاد بالرواسخ من صنعه القديم
يا هادى الرشاد ويا ملهم السداد ويا رازق العباد ويا فارج الغموم فك الحديد يا حكيم
يا من به اعوذ ويا من به الوذ ومن بكفه النفوذ قد عزنى فشذوذ ويا شافى السقيم
يا مطلق الاسير ويا جابر الكسير ويا غاذى الصغير ويا مغنى الفقير اعذنى من الجحيم
يا من به اعتزازى ويا من لاجترارى من الذل والمخازى والافات والموازى برحمتك يا رحيم
ومن جنة وانس لذكره اطمئنس والقلب فيه يأنس ومن شر كل نفس تحننت يا رحيم
يا منزل المعاشى على الناس والمواشى والافراخ فى العشاش من الطعم والرياش تحننت يا رحيم
يا مالك النواصى من طائع وعاصى فاعف عن ناصيتى لطفك ولا خلاصى لى ماض ولا مقيم
يا حى يا قيوم لحفى البقيع راحى فاعطف علينا حانى من احكام المواضى تحننت يا كريم
يا من بنا محيط وعن الاذى يثبط ومن بلاه انبسط ومن نكاه الغلط على البرو الاثيم
يا راى اللحوظ ويا سامع اللفوظ ويا قاسم الحظوظ باحسانك الحفوظ بعونك من الغموم
يا من هو السميع ومن عرشه الرفيع ومن ثراه البديع ومن جاره المنيع من الظالم الغشوم
يا من هيا فاسبغ ما قد حنا وسوغ يا من كنى فبلغ ما قد صفا فافرغ من سنه العظيم
يا منزل اللطيف ويا ملجأ الضعيف تباركت يا لطيف رحيم بنا ورؤف حكيم بنا عليم
يا من قضى بحتق وعلى نفس كل خلق وفاقا بكل افق فما ينفع التوقى من الموت والمحتوم
ترانى ولا اراك ولا ريب لى سواك فتدنى الى هواك ولا تقصينى زراك بتوفيقك العصوم
يا رب ذا الجلال وذا العزة والكمال وذا المجد والمعالى وذا الكبر والجمال تعاليت يا حكيم
اجرنى من الجحيم ومن حرها الاليم ومن عيشها الوخيم ومن غربها المقيم امنى من الغموم
اصحبنى القرآن واسكننى الجنان وزوجنى الحسان وناولنى الامان الى جنة النعيم
الى نعيم ولهو بغير استماع لغو ولا بالذكار لغو ولا باعتذار لشكر سقيم ولا ظلم
يا منظر النزيه اذ اللغو ليس فيه هنيا لساكنيه فطوبى لعامريه ذى المذخر الكريم
الى منزل تعالى تلقى به الجلالا بالحور قد توالى بالنور قد تلالا من بارى النسيم
الى الملبس البهى الى المطعم الشهى الى المشرب الروى باعطائه الكريم

اللهم صل وسلم على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه اجمعين آمين

وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه عنه انه قال من اراد ان يعافيه الله تعالى من جميع الاوجاع والاسقام فليكتب هؤلاء
الآيات التى انزلنا هذا القرآن الى آخر السورة ويكتبها ان قرئت سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل الله الامر جميعا
ويعلقه عليه فانه يعافيه الله تعالى من كل وجع

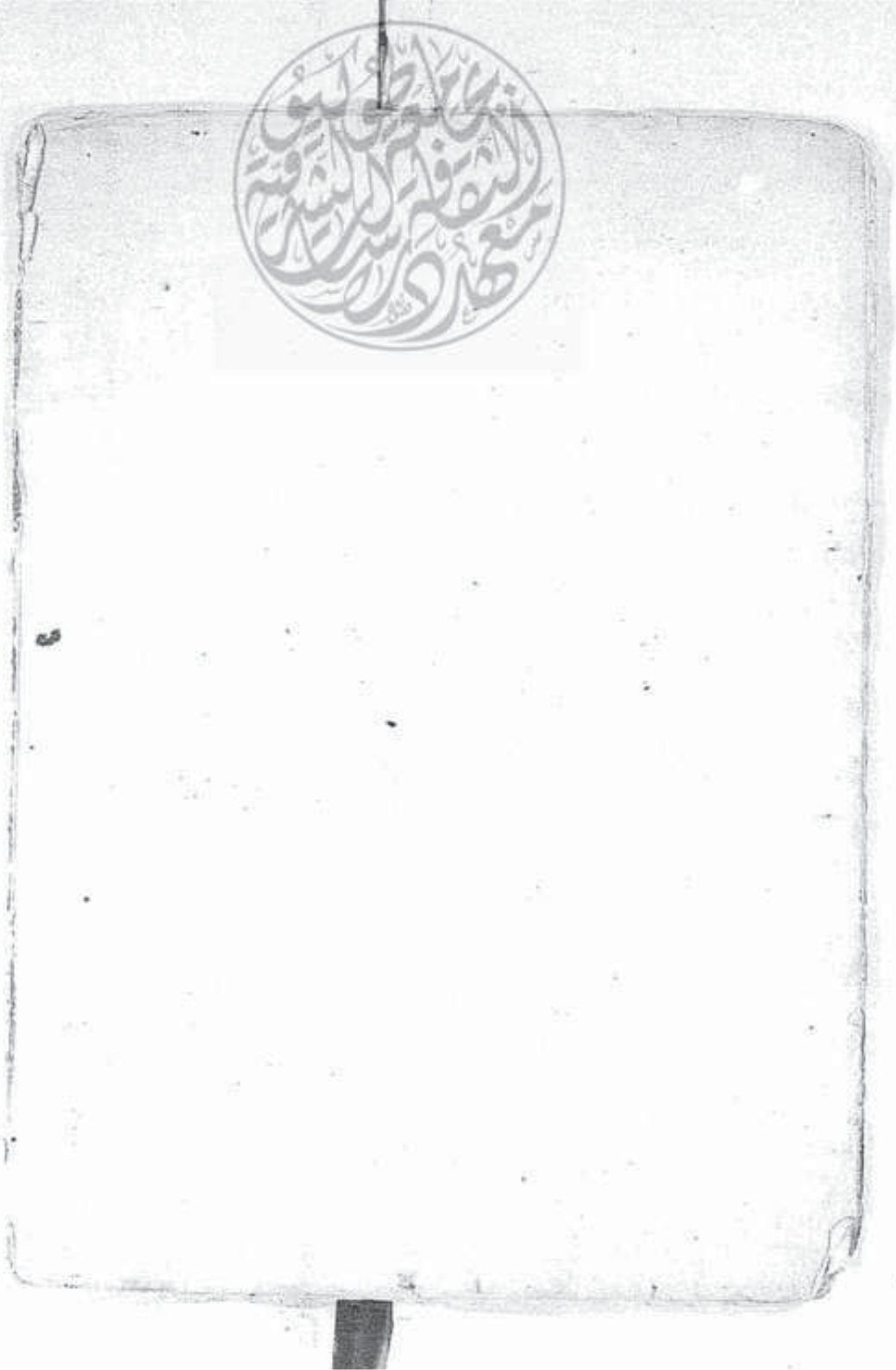

شبكة الألوكة
www.alukah.net

陽春蘆蒐集錄

壹

www.alukah.net